الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الإيقاع الصوتي لصوت القاف ودلالاته في سورة ق
دراسة صوتية دلالية

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:
- كريمة برجلاغي
- فاطمة برجلاغي

إشراف الأستاذ:
قصاصي عبد القادر

أعضاء اللجنة المناقشة **تاريخ المناقشة: 09-06-2021 -**

أ.د . قصاصي عبد القادر	مشرفا	جامعة ادرار
د. احمد بن عمار	رئيسا	جامعة ادرار
د.امال بوخريص	مناقشا	جامعة ادرار

-

الموسم الجامعي :2020م-1441هـ/2021م-1442هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث البيليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): قصاصي عبد القادر

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: الإيقاع الصوتي لصوت القاف ودلالته في سورة "ق" دراسة صوتية دلالية

من إنجاز الطالب(ة): برجلاغي فاطمة

و الطالب(ة): برجلاغي كريمة

كلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: تحليلية اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/09

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أ.د. عبد القادر قصاصي

ادرار في: 2021/06/30

مساعد رئيس القسم:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مساعد رئيس قسم
اللغة والأدب العربي
(01)
جامعة أدرار * كلية الآداب واللغات

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الشكر والعرفان

*فتبسم ضاحكا من قولها وقال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين*الآية(18) من سورة النمل.

*وإذ تأذن ربك لأن شكرتم لأزيدنكم ولأن كفرتم إن عذاب لشديد*الآية(07) من سورة إبراهيم.

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فهو الأحق بالحق والشكر على جزيل النعم نحمده على إنارته لدروب العلم والمعرفة وإعانته لنا إتمام هذا العمل المتواضع وبعد:

ووقوفنا عند قوله عليه الصلاة والسلام: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل المشرف على المذكرة "**قصاصي عبد القادر**"، ونشكر أيضا أستاذنا المساعد "**المغيليخدير**" الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح والمتابعة المستمرة لمراحل إجراء البحث.

كما لا ننسى تقديم الشكر إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد وإلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله سيدنا وحبيبنا محمد عليه ازكى الصلاة وأزكى التسليموعلى اله وصحبه أجمعين اما بعد:

أهدي ثمرة عملي إلى من قال فيهما الله عز وجل: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}الآية:24 من سورة الإسراء.

إلى الذي غرس في مبادئ الأخلاق والإيمان ويغمرني العطف والحنان، وتحمل عبء الحياة حتى لا أحس بنقصان، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار **أبي رحمه الله**

إلى صاحبة القلب العطوف والصدر الحنون إلى من **رعتني**طوال السنين، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي **أمي حفظها الله**إلكل إخواني وزوجاتهم وإلى رفيقات حياتي أخواتي **فاطمة وخديجة وزهرة**وإلى كل براعم العائلة كل باسمه وبالأخص ابنة اختي **عائشة**أهدي لها هذا العمل وإلى كل من يحمل لقب **برجلاغي**وإلى زميلتي في هذا العمل **فاطمة**

كريمة

الإهداء

إلهي لا يطيب اليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله وإلى من بلغ الرسالة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى الشمعة التي أحرقت لتنير دربي إلى البحر الذي لا يجف من العطاء ولا تهزه الأمواج، إلى التي ربت وسهرت وعلمت.....إلى أعظم ما خلق الله في هذا الوجود وجعل الجنة تحت أقدامها إلى حبيبة قلبي **أمي حفظها الله**.

إلى سندي في الصغر والمرشد في الكبر إلى من علمني الإرادة تصنع المعجزات إلى نور دربي وضياء قلبي إلى من أحمل اسمه **أبي الحبيب حفظه الله**.

إلى من بهم أكبر وبهم تحلو الحياة شموع تنير حياتي إخوتي **أحمد، وشيماء، وعائشة،** وخاصة البرعم الصغير **عبد الله**.

وإلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما، إلى كل الأهل والأقارب وكل من حمل وسام لقب **برجلاغي**.

وإلى زميلتي في هذا العمل **كريمة**.

فاطمة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان، وأنزل كتابه للهداية والبيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا وأوفاهم بيانا وعلى آله وصحبه الأبرار الأطهار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم اجعلنا لذاتك موحدين، وبصفاتك مؤمنين ولعبادتك متقدمين، وعن طاعتك غير متأخرين، وبعد:

فقد وصف سبحانه وتعالى كتابه في قوله: * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرآنَا عَرَبِيا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونْ (2)*. يوسف.

وهذا يعني أن القرآن الكريم قد جاء عربيا في أصواته ومفرداته وتراكيبه وأساليبه، فلم يخرج عن المعهود في لغة العرب، لكنه أعجزهم بأسلوبه وأفحمهم بحجته، وسحرهم ببلاغته، وتحداهم بأن يأتوا بمثله لقوله تعالى:" قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُوالجِنُ عَلَى أَنْ يَأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير(88)"الإسراء.

وقد التقى حوله العرب والعجم خضوعا وانقيادا وقدسوه اعظاما إجلالا، وأعملوا عقولهم في تأسيس علومه، وسخروا فهمهم لتصنيفها وتبويبها، في استنباط وجوه الإعجاز القرآني وأسرار البيان الرباني.

وقد توزعت علوم العربية في رحاب القرآن وتعددت فنونا وتشعبت فروعها وتنوعت موضوعاتها ولا يسع الباحث إلا أن يقصد إلى موضوع يستنبط أصوله ويستظهر مكنونه. ويستكشف أسراره ويستبين قيمته وجماله، ومن الموضوعات التي لفتت انتباهنا وجذبت اهتمانا وشغلت تفكيرنا هي موضوع " **الإيقاع الصوتي** " لأنه من أسباب الانسجام في القرآن الكريم فهو صفة صوتية تخلع على التراكيب توازنا وانسجاما وعلى الجملة تعادلا وتوازنا وهذا هو الذي كان الدافع الأهم في اختيارنا هذا البحث ناهيك عن دافع آخر:

استثمار المعطيات البحث اللساني الحديث في دراسة معاني القرآن ذات صلة بالإيقاع الصوتي.

أما الإشكالية المطروحة: فما هو الإيقاع الصوتي لصوت القاف ودلالاته في سورة ق؟

ومن هذا الإشكالتتمحور مجموعة من التساؤلات نجملها فيما يأتي:

-فما مفهوم الإيقاع؟ وما هو الصوت؟ وما هو الإيقاع الصوتي؟

أما عن أسباب اختيار الموضوع ودوافعه، فيمكن تحديدها انطلاقا من الاعتبارات التالية:

-ابراز أهم الجوانب الفنية التي تميز كلام الله عن غيره من الكلام والمتعلقة بإظهار ميزة الإيقاع والتطريب في الفواصل القرآنية.

يقيننا بأن القرآن الكريم هو خير مجال للكشف عن جمال أصوات اللغة العربية، إذ يعد القرآن أول مصادرها.

إيماننا بان موضوع هذا البحث من أجل ما يصرف فيه طالب العلم وقته وجهده، ذلك لأنه مرتبط بكلام الله عز وجل.

لقد توخينا من خلال هذا البحث دراسة جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن، لأن جل الدراسات القديمة والحديثة التي اطلعنا عليها وجدناها قد اعتنت بالتناسب البياني في القرآن الكريم بمختلف أشكاله،

وبالفاصلة القرآنية، وانطلاقا من هذا البحث حاولنا أن ندرس الإيقاع الصوتي في سورة "**ق**" من خلال ابراز دلالة صوت القاف من جهة وعلاقة الإيقاع الصوتي بالدلالة من جهة أخرى.

ويمكن أن نلخص الأهداف التي نريد الوصول إليها من خلال هذا البحث في الآتي:

-التأكد على أن القرآن الكريم مشوق يجذب النفوس ويأسر الألباب.

-محاولة التوصيل إلى التناسب بين الجانب الصوتي والجانب الدلالي، حيث لا يمكن لأية كلمة أن تحل مكان كلمة أخرى.

وللخوض في ثنايا الموضوع اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وفصلين ك ل منهما اندرجت تحته مباحث تخدم الموضوع

عنونا الفصل الأول بالإيقاع الصوتي والدلالةوضحنا فيه مفهوم الإيقاع والصوت والإيقاع الصوتي أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الدلالة.

أما الفصل الثاني دلالة صوت القاف في سورة " **ق**" دراسة دلالية صوتية اندرج تحته التعريف بالسورة وتفسير بعض الآيات في السورة.

ولا شك أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المناسب الذي يعتمد قصد الإحاطة بأهم جوانبه، ومن أجل ذلك اعتمدنا في دراستنا على "**المنهج الوصفي**" وه و منهج يعد مناسبا لمثل هذه الموضوعات، حيث يساعد في وصف الظاهرة وتشخيصها ثم تحليلها.

أما بالنسبة للصعوبات التي تعترض الباحث فهي متنوعة ومتعددة، منها ما يتعل ق بندرة المراجع المتخصصة، ومنها ما يعود إلى ضيق الوقت، ومنها ما يتصل بظروف الباحث نفسه.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي كانت لها صلة وثيقة بموضوع بحثنا، وكان لها الفضل في إضاءة الكثير من جوانب الموضوع، نذكر منها:

-الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس

-كمال بشر علم الأصوات اللغوية

- محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم

-محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر

إنه لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا البحث الذي بذلنا فيه الجهد ولم ندخره ثم الشكر موصول لأستاذنا ومشرفنا ويبقى الموضوع مفتوحا لدراسات أخرى لعلها تسد الثغرة وتضيف ماهو ناقص.

الفصل الأول: الإيقاع الصوتي والدلالة

المبحث الأول: مفهوم الإيقاع والصوت والإيقاع الصوتي

1-الإيقاع

1-1 تعريف الإيقاع

1-2 الإيقاع عند العرب

1-3 الإيقاع عند الغرب

2-الصوت

2-1 تعريف الصوت

2-2 عناية علماء القدماء بعلم الأصوات

2-3 جهاز النطق

2-4 صفات الأصوات اللغوية

3-الإيقاع الصوتي

المبحث الثاني: الدلالة

1-تعريف الدلالة

2-نشأتها

3-أنواعها

المبحث الأول: مفهوم الإيقاع والصوت والإيقاع الصوتي

1-الإيقاع:

يعد الإيقاع صورة للتناسق الفني في القرآن الكريم وآية من آيات الإعجاز المجلى في أسلوبه المتميز، فالقرآن يحوي إيقاعا موسيقيا يؤدي وظائف جمالية رفيعة، كما أن له نظاما صوتيا وجمالا لغويا ينتظم بتساوق حركاته وسكناته ومدّاته وغنّاته انتظاما رائعا، والجمال الصوتي هو أول مالتقطتهاالأسماع العربية ويظهر هذا الجمال في انتظام الحروف، وترتيب الكلمات وعرض المشاهد المتنوعة، والتجارب المختلفة، كما لوأنها حية نراها رأي العين.

1-1تعريف الإيقاع:

-لغة:

الإيقاع كلمة تستعمل كثيرا في مجال الموسيقى والشعر جاء في لسان العرب: "الإيقاع من وقع، وقع على الشيء ومنه يقع وقعا، ووقوعا (سقط، ووقع الشيء من يدي) والإيقاع من إيقاع اللحن والغناء وهوأن يوقع الألحان ويبينها، وسمى الخليل، رحمه الله كتابا من كتبه في ذلك المعنى كتاب الإيقاع"[1]

كما جاء في معجم الوسيط" الإيقاع من وقع يقع وقعا ووقوعا، يقال هذه نعل لا تقع على رجلي: أي لا تناسبرجلي وأوقع المغنّي: بنى ألحان الغناء على موقعها وميزاتها، والإيقاع: اتفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء"[2]

أما الفيروز آبادي في القاموس المحيط فيعرفه «الإيقاع، إيقاع ألحان الغناء وهو أن يوقع الألحان ويبينها"[3]

ويعرف الإيقاع أيضا بأنه: «اتفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء، أي بناء ألحان الغناء على مواقعها وميزاتها"[4]

أما جبور عبد النور: فيعرفه بقوله إنه فن بإحداث إحساس مستحب بالإفادة من جرس الألفاظ، وتناغم العبارات واستعمال الأسجاع وسواها من الوسائل الصائتة"[5]

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة، مادة(وقع)، ص4894.

[2]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مادة (وقع)، ص 1050.

[3]-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، مادة(وقع)، ص773.

3-المنجد في اللغة والأعلام، دار النشر، ط39، بيروت 2002، ص322.

[5]-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، دط، بيروت، 1979، مادة (وقع)، ص44.

-أما في الاصطلاح:

قد يعرف من الناحية الاصطلاحية هو «حركة الأصوات المنظمة داخل الدائرة الوزنية ومن ثم الدوائر التي تؤلف إيقاع القصيدة أو موسيقاها في شكل للحركة متصور التنظيم"[1]

أما ما جاء في المعجم الفلسفي عن الإيقاع هو مصطلح موسيقى ينصب على مجموعة من أوزان النغم فالإيقاع مركب موسيقى يشتمل على أوزان غير متساوية وهو جانب الموسيقى في الشعر، والوزن صيغة آلية والإيقاع إبداع جمالي.[2]

وفي معجم لاروس العربي الأساسي الإيقاع هو "اطراب الفترات الزمنية التي يقع فيها أداء صوتي ما، بحيث يكون لهذا الأداء أثر سار للنفس لدى سماعه"[3]

أما المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا فقد ورد فيه" الإيقاع هو اتصاف الحركات والعمليات بالنظام الدوري، فإذا كانت الحركات متساوية الأزمنة، يسمى الإيقاع موصلا، وإذا كانت متفاضل ة الأزمنة في أدوار قصار سمي الإيقاع مفصلا"[4]

فالإيقاع هو الرجوع المنتظم في السلسلة الكلامية للإحساسات السمعية المتشابهة التي تولدها العناصر النغمية المتنوعة.

فابرطباطبة في كتابه عيار الشعر يقول: «والشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه"[5]

والإيقاع بمفهومه العام هو "التنظيم أي تنظيم أي شيء في هذه الحياة، أما الإيقاع الفني فله حدوده وقوانينه في الشعر والنثر معا، فالإيقاع هو الميزان، والميزان هو الإيقاع والعلاقة بينهما كعلاقة العين والبصر وإذا أسندنا إلى الإيقاع وظيفة ما فإنه يصبح ضابطا لهذه الوظيفة"[6]

---

[1]-عبد القادر الرباعي، جماليات المعنى الشعري التشكيل والتأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1998، ص177.

[2]- ينظر: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، (دط)، بيروت، 1979، مادة(وقع)، ص29.

[3]-المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، (د.ت)، (دط)،مادة(وقع) ص195.

[4]-المعجم الفلسفي الأساسي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، مادة (وقع)،ج3، ص185.

[5]-محمد أحمد بن طباطقللعلوي، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2005م،1426هـ،ص24.

[6]-أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، ط 1، الأردن، 2013، ص24.

فالإيقاعهو وزن منتظم يقوم بتوزيع العناصر اللسانية، أوهو الاختلاف في الزمن بين القوة والشدة وهذا ما جاء في القاموس الفرنسي [1]

أما عن مفهوم الإيقاع في المعاجم العربية القديمة فقد ظل تابعا للمفهوم الذي نقله ابن سيدة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي بأن الإيقاع" حركات متساوية الأدوار لها عودات متوالية".[2]

فقد عرفه أبو حيان التوحيدي بقوله:" فعل يكيل زمان الصوت بفواصل متناسبة متشابهة متعادلة"[3]

2-1أنواع الإيقاع:

1-ا"**لإيقاع التركيبي**: وهو ضرب من الإيقاع العام، يتسلط على سطح الخطاب الشعري، أو الخطاب الأدبي بوجه عام فيميزه تمييزا.

2-**الإيقاع الخارجي**: وهو غالبا ما ينصرف إلى القافية ولكن مضافا إليهما ما قبلها مما يظاهرها على التمكن والترصن والتلذذ.

3-**الإيقاع الداخلي**: وهو يتسلط على الصياغة الداخلية لسطح النص الشعري خصوصا والأدبي عموما، فيتخذ مظاهر إيقاعية تتلاءم فيما بينها داخليا، لتظاهر الإيقاع الخارجي وتنسجم معه".[4]

3-1 عناصر الإيقاع: للإيقاع عناصر أساسية لا يمكن التغاضي عنها، لأنها تقوم بتجسيد الصورة وتمنحها الحركة التي تبعث فيها الحيوية والنشاط والتنامي، وهذه العناصر هي:

1-"**القافية**: هي من اخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن.

2-**الوقف**: الوقفة في الأصل هي توقف ضروري للمتكلم لأخذ نفسه وبالتالي ليست الا ظاهرة فيزيولوجية خارجة عن النص، كما يقول جون كوهن "اما علامات الوقف ليست هي وحدها التي تدل على الوقف مادامت كل مساحة بيضاء في الصفحة تؤدي نفس الوظيفة لكنها ترمز الى فاصل نفسي وتركيبي في وقت واحد"

3-النبر: هو ارتفاع في علو الصوت ينتج عن شدة ضغط الهواء المندفع من الرئتين، يطبع المقطع الذي يحمله ببروز أكثر وضوحا عن غيره من المقاطع المحيطة وعلى نحو أكثر دقة

---

[1]- ينظر: قرين الزهرة، حداد سلمة، البنية الايقاعيةفي شعر صالح خرفي، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، تخصص ادب عربي قسم اللغة والأدب العربي، معهد الأدب واللغات، المركز الجامعي أكلي محند أولحاج، البويرة، ص5.

[2]- ابن سيده، المخصص، دار الفكر، بيروت، 1978.

[3]-مسعود وقاد، البينية الإيقاعية في شعر فدوى طوفان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الأدب العربي ونقده، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة ورقلة، ص8.

[4]-أحمد بزيو، الإيقاع الموسيقي في الشعر الثوري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب عربي، قسم اللغة والأدب، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016-2017، ص27.

4-التدوير: التدوير ظاهرة خليلية لازمت العروض سواء في التفعيلة الواحدة او في أطار الدوائر التي بنيت عليها الاوزان اوضمن التغيرات التي تتعرض لها البحور الستة عشر المعروفة 5-الشكل الطباعي."[1]

4-1الإيقاع عند العرب:

لم يستعمل النقاد العرب القدماء إلا كلمة الوزن عند دراستهم للشعر، وقد استعمل اللغويون المصطلح نفسه في تقنينهم للأشكال الصرفية. أما الإيقاع فهو غائب أو شبه غائب من معجم أهل البلاغة وأصحاب فن الشعر وعلماء الكلمة. وما نشاهده اليوم من تواتر لهذه المفردة في خطاب الباحثين، وحتى في الكلام العادي، فهو ناتج عن التأثر بالثقافة الغربية التي تستعمل هذا المصطلح في كل المجالات تارة تستعمل هذا المصطلح مرادف للتكرار، وتارة كأخ للسرعة، وأحيانا بدون معنى مضبوط[2].

إن أول من استعمل مصطلح الإيقاع من العرب هو ابن طباطبا العلوي في كتابه عيار الشعر لما قال: «والشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه، فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعة ومعقولة من الكدر تم قبوله، واشتماله عليه وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهي: اعتدال الوزن وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه". [3]

فمن خلال قول ابن طباطبا نرى بأنه يجمع بين الإيقاع والوزن وأن الإيقاع مقترن بالشعر الموزون، وبهما يحصل الطرب للفهم أي الإنشاء وإدراك حسن التركيب وصحة المعنى.[4]

"كما أن الإيقاع لديه ليس مرادفا للوزن الشعري، بل أعم وأشمل، فالوزن عنصر من عناصره".[5]

عرف ابن سينا الإيقاع بقوله: " الإيقاع تقدير ما لزمن النقرات فإن اتفق إن كانت النقرات منغمة كان الإيقاع لحنيا وإذا اتفق أن كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام كان الإيقاع شعرياً".[6]

---

[1]-عبد الرحمن تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، ط1، دار الفجر، 2003، القاهرة، ص86.

[2]- ينظر ويكيبيديا الإيقاع عند الغرب والعرب، 22:40، 18أفريل 2021.

[3]- بنظر عبد الرحمن تبر ماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي (مرج ع السابق)، ص82.

[4]-المرجع نفسه، ص82.

[5]-محمد سالمان، شعر الحداثة دراسة في الإيقاع، ص24.

[6]-جابر عصفور، مفهوم الشعر، مطبوعات فرح، ط4، قبرس، 1995، ص247.

نتوصل من تعريف ابن سينا إلى أن النقرة هي أساس تشكل الإيقاع، هي صوت يصدر إمَّا عن آلة موسيقية أو عن جهاز النطق، فإذا صدر عن آلة موسيقية وفق أزمنة متساوية أو متفاضله كان لحنا، ومن هنا جاء تقسيم علماء الموسيقى الإيقاع إلى نوعين:

1-إيقاع موصل: وهو كل مجموعة من النقرات بينها أزمنة متساوية.

2-إيقاع مفصل: وهو كل مجموعة النقرات بينهما أزمنة متفاوتة.

"فهنا قياس الزمن يعود أساسا إلى سرعةالنقر أو بطئه، فإذا كان النقر سريعا كان الزمن بين النقرتين قصيرا، وإذا كان النقر بطيئاً كان الزمن متوسطا أو طويلا حسب درجة البطء، أما إذا صدر عن جهاز النطق فلا ينتج إلا أصواتا صامتة، والزمن الذي بين الصوامت تشغله الصوائت".[1]

وقد تعرض القرطاجني للإيقاع من خلال حديثه عن العروض فهو ميزان الشعر ولم يستخدم مصطلح الإيقاع في المنهاج صراحة، لكن تناوله تناول الشي ء المتداول المعروف في أوساط الموسيقيين والعروضين والشعراء والنقاد؛ ولذا وجدناه يربط بين الإيقاع والتحسين في الكلام فيقول "لشدة حاجة العرب إلى تحسين كلامها، اختص كلامها بأشياء لا توجد في غيرهمن السن الأمم فمن ذلك تماثل المقاطع في الأسجاع والقوافي؛ لأن في ذلك مناسبة زائدة ومن ذلك اختلاف مجاري الأواخر واعتقاب الحركات على أواخر أكثرها ونياطتهم حرف الترنم بنهايات الصنف الكثير المواقع في الكلام منها؛ لأن في ذلك تحسينا للكلام بجريان الصوت في نهاياتها ولأن للنفس في النقلة من بعض الكلمة المتنوعة المجاري إلى بعض على قانون محدود راحة شديدة واستعدادا لنشاط السمع بالنقلة من حال إلى حال".[2]

وذهب الفرابي (339هـ) في تعريفه للإيقاع: "نقلة منظمة على النغم ذات فواصل والفاصلة هي توقف يواجه امتداد الصوت والوزن الشعري نقلة منتظمة على الحروف ذوات فواصل والفواصل إنما تحدث بوقفات تامة لا يكون ذلك الا بحرف ساكن"[3]

[1]-محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، تخصص علوم اللسان العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 15.

[2]- شعر الحداثة، (المرجع السابق)، ص24.

[3]-الفرابي، كتاب الموسيقى الكبير، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص20.

اما ابن فارس (339هـ) فهو يؤكد هذه الفكرة بقوله "أهل العروض مجمعون على أنه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الإيقاع إلا أن صناعة الإيقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة"[1]

أما بالنسبة لعز الدين إسماعيل فيرى أن "الإيقاع هو حركة الأصوات الداخلية التي لا تعتم د على تقطيعات البحر أو التفعيلات العروضية، الإيقاع هو التكوين الصوتي الصادر من الألفاظ المستعملة ذاتها، فهو أيضا يصدر عن الموضوع في حين يفرض الوزن على الموضوع، هذا من الداخل وهذا من الخارج"[2]

أما شكري عياد لقد لخص في تعريفه للإيقاع إلى:" أن الوزن يتضمن أن هذين الاصطلاحين لا يفهم أحدهما بدون الآخر" بعد ذلك حاول التفريق بين الإيقاع الشعري والإيقاع الموسيقي ثم نسبه إلى قضية النبر:" فالنبر في الإيقاع الموسيقي يلعب الدور الرئيسي، أما بالنسبة للإيقاع الشعري فإنه يتبع خصائص اللغة التي يقال فيها الشعر"[3]

فالدكتور عبد الرحمن تبرماسي في كتابه جماليات الإيقاع الصوتي يعرف الإيقاع هو: انسجام الصورة مع الصوت الذي يحدث في النفس اهتزاز وشعورا بالمتعة، هذا الانسجام تحدثه العلاقة المتعدية بين الصوت والصورة، فالحدث من قبل النظر للصورة يقابله الوقع في السمع من قبل الكلمة، ونقطة التقاطع بينهما هي إحداث الأثر في النفس والإحساس بحركة الجمال التي يحدثها الإيقاع، فتحدث المتعة التي تمزج بين الصورة والسمع ويصيران كلا واحدا[4]

نلاحظ على هذا التعريف البساطة والوضوح، وعدم اختلافه كثيرا عمَّا ذهب اليه "محمود المسعدي" الذي عد الإيقاع:" صيغة معينة من النظم يصوغها صانع الإيقاع بعملية أساسها هيكلة وهندسة تتألف وفقها عناصره المادية في هيئة متماسكة تتعلق أجزاؤها بعضها ببعض، وبعضها بالكل". [5]

---

[1]- ينظر خولة لونسية، الإيقاع الصوتي في شعر أحمد شوقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص صوتيات وعلوم اللسان، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي 1945، قالمة، ص8.

[2]- الإيقاع الصوتي في شعر أحمد شوقي (مرجع سابق) ص12.

[3]-أسماء بن ناجي، إيمان رواغة بنية الإيقاع في قصيدة مديح الظل العالي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة،11.

[4]-ينظر: جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، (مرجع السابق)، ص17

[5]-المرجع نفسه ص18.

5-1الإيقاع عند الغرب:

إن كلمة الإيقاع انحدرت من أصل إغريقي ويطلق لفظ rythmos ولم يكن يفرق بينها وبين القافية rime للظن بأنهما من أصل واحد ثم انتقلت إلى اللاتينية باسم rythmus وبقي الاختلاط سائدا بين المصطلحين "الإيقاع والقافية"، لكنهم يدركون بأنه حركة منتظمة وموزونة[1]

وفي القرن السادس عشر حيث تم التفريق بين المصطلحين وأصبح لكل منها دلالته ومعناه المستقل.

أما الشاعر الفرنسي بودلار Baudelaire أدرك أن القافية ليست في غنى عن الإيقاع ولا الإيقاع في غنى عنها ولهما ميزة مشتركة عميقة ولا خلط بينهما لأنهما كما يقول:" يستجيبان في الإنسان إلى الحاجيات الخالدة والرتيبة والسيمترية والمفاجئة"[2]

وفي الموسوعة العالمية باللغة الفرنسية ورد تعريف الإيقاع " بأنه كل ظاهرة نشعر أو نقوم بها ولا بد أن تستجيب لعنصرين من العناصر الثلاثة التالية:

"البنية structure"والزمنية " périodicitéوالحركة"mouvement والمعمول به البنية الزمنية[3]أن الثلاثية المذكورة لا يمكن الاستغناء عن بعضها، وهي لا تغفل عنصر الشكل (Forme)والرجوع (Retour)لاستجابة الوزن والنظم الشعري ولان الإيقاع يتموضع على مبدأ الرجوع(reture)إلى الأصل[4]

أما كلورلردج في القرن التاسع عشر حيث أرجعه إلى عاملين "أولها التوقع الناشئ عن تكرار وحدة موسيقية معينة فيعمل على تشويق المتلقي، وثانيهما المفاجئة وخيبة الظن التي تنشئ عن النغمة غير متوقعة والتي تولد الدهشة لدى المتلقي"[5]

وهذا يعني أنه مرتبط بحركة النفس الداخلية أثناء التلقي سواء بالنسبة للتشوق الذي يحدث في نفس المتلقي وهو يترقب شيئا مكررا ألفته نفسه أو للصدمة التي يجدها جراء خيبة الظن؛ لأن ما كان يتوقع حدوثه لم يحدث.

---

[1]- ينظر العروض وإيقاع الشعر العربي (مرجع السابق)، ص80.

[2]-المرجع نفسه ص81.

[3]-المرجع نفسه ص81.

[4]-بنية الإيقاع في قصيدة مديح الظل العالي (مرجع السابق) ص8.

[5]-بقريش نعيمة قروني أم الخير، جمالية التشكيل الإيقاعي في شعر نازك الملائكة، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص15.

وهذا ما رمى إليه ريتشارد "Richards" حين رأى أن الإيقاع يعود "إلى عاملي التكرار والتوقع فآثاره تنبع من توقعنا سواء كان ما نتوق لحدوثه يحدث بالفعل أو لا يحدث. وعادة ما يكو نهذا التوقع لا شعوريفتتابع المقاطع على نحوخاص يهيئ الذهن لتقبل تتابع جديد من النمط دون غيره"[1]

وأيضا نجد سوريو في تعريفه للإيقاع يقول:" وهو تنظيم متوال لعناصر متغيرة كيفيا في خط واحد بصرف النظر عن اختلافها الصوتي" أي أن الإيقاع هنا غير مرتبط بالشعر والموسيقى فقط، بل يرتبط سائر الفنون لاشتراكها في صفة المتعة الجمالية[2]

أما بريتل ما لبر ج"pertilMalberj" فقد عرفه: "بأنه تقسيم الحدث اللغوي إلى أزمنة منتظمة ذات علاقة متكررة وذات وظيفةوملمح جمالي"[3]

يتعرض ارسطو للإيقاع في حديثه عن النثر إذن فيرى "أن تركيب الأسلوب يجب ان لا يكون موزونا ولا خاليا من الإيقاع بالمرة فإذا كان موزونا اعوزته قوة الإيقاع بسبب مظهره الاصطناعي صارفا أذهان الجمهور المستمع عن الموضوع بتركيز انتباهه على تكرار(الهبوط الصوتي) المتماثل، مشغولا بتوقع عودته، وعلى العكس من ذلك إذا كان الإنشاد خاليا من الإيقاع تماما، فإنه يفتقد التجديد الذي ينبغي أن يكون له"[4]

2- علم الأصوات

يعتبر علم الأصوات علما جديدا قديما، جديد لأنه واحد من فروع علم اللسانيات، الذي لا يعدو تأسيسه مطلع هذا القرن على يد اللغوي السويسري فرديناند ديسوسير، وقديم لأنه واحد من العلوم التي تقوم عليها كل لغة، فاللغة أصوات تتألف منها كلمات تنظم في جمل فتؤدي معاني شتى ، أو هي على حد تعبير بن جني: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

تعريف الصوت:

لغة:

- جاء في لسان العرب: **صوت**: "صات يصوت صوتا صائت أحدث صوتا"(صات الجرس)[5]

---

[1]-مسعود وقاد، جماليات التشكيل الإيقاعي في شعر عبد الوهاب البياتي، تخصص أدب عربي ونقده، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص24.

[2]-بنية الإيقاع في قصيدة مديحالظل العالي (المرجع السابق)، ص 8.

[3]-ياسمينة لعور، البنية الإيقاعية في ديوان ابن الأبار، تخصص أدب قديم، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص14.

[4]-عبد النور داود عمران، البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه تخصص فلسفة في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ص31.

[5]لسان العرب لابن منظور، المجلد4، دار الحديث القاهرة1423هـ-2013،ص754.

- وجاء في معجم الوسيط: "صات –صوتا. وصواتا: صاح.

أصات: صات بفلان: شهر به. و–فلانا وغيره: جعله يصوت.

صوت: مبالغة في صات. و–به ناداه. وسأله: أيده بإعطائه صوته في الانتخاب.

الصوت: الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما". [1]

يعرف الخليل الصوت لغة يقول: "صوت فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صالح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ورجل صائت: " حسن الصوت شديدة"، ورجل صيت: حسن الصوت، وفلان حسن الصيت: له صيت وذكر في الناس حسن". [2]

يقول ابن سينا في تعريف الصوت: " الصوت سببه القريب تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة، من أي سبب كان". [3]

اصطلاحا:

"هو ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن تدرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك، أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب، حيث يصل إلى الأذن الإنسانية". [4]

وجاء في كتاب كمال بشر: الصوت اللغوي هو الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء المسمات تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة. ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق أوضاع معينة ومحددة. أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة ومحددة أيضا، ومعنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية. [5]

"والصوت هو ككل الأصوات تنشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فتحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الأنف أو الفم تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن". [6]

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، ط4، 1425هـ-2004م، ص527.

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، د ط، ج2، ص421.

[3] ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبعة المؤيد، 1332هـ، القاهرة، ص06.

[4] الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ،دط، ص5. إبراهيم انيس،

[5] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د ط،2000،ص119. ينظر،

[6] ، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص7. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية

ومما سبق ذكره تبين لنا ان الصوت الإنساني يشكل مادة اللغة الأولى في الدراسة اللغوية، فلكل جماعة لغوية منهج محدد ومميز في صوغ كلماتها من الأصوات التي ينتجها الجهاز النطقي الإنساني.

عناية علماء القدماء بعلم الأصوات:

لقد اهتم علماء العرب بالدراسة الصوتية اهتماما كبيرا لما يربط هذه الدراسة بتجويد القرآن الكريم، فكان من نتائج هذه الدراسة ظهور علم التجويد الذي حافظ على النطق السليم لأصوات العربية، وعناية العرب بالصوتيات قديمة تعود إلى اليوم الذي بدأ فيه اللحن، فأصاب العربية في أصواتها كما أصابها في نحوها وصرفها ودلالتها، فالرواية التي تقول إن أعرابيا قرأ الآية القرآنية: {...أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشْرِكِينَ ورَسُولُهُ}[1]، بكسر لام رسوله بدلا من ضمها، يفهم منها أن لحن الأعرابي كان لحنا صوتيا مس حركة اللام، وهي صوت، فنشأ عن هذا خطأ في الدلالة، وهو لحن كان حافزا لأبي الأسود الدؤلي (ت 67هـ) على أن يضع نقط الإعراب.[2]

كما يرى الغامدي في كتابه الصوتيات العربية أنه لا يستطيع أي دارس للصوتيات العربية تجاهل الدراسات القديمة عن الأصوات العربية والتي جعلت اللغة العربية من أوائل اللغات البشرية التي درست وحددت مخارج أصواتها وطرق إخراجها، وبقيت هذه الدراسات مرجعا ليس لغويا فحسب وإنما دينيا، حيث لا يزال علماء التجويد يعتمدون على ما ذكرته الدراسات السابقة في تلاوتهم للقرآن الكريم.[3]

حيث التفت الإنسان منذ القدم إلى هذه الظاهرة بوصفها أثرا حسيا تحدثه أعضاء جهاز النطق عند الإنسان، لذلك نجد محاولات رائدة في الفكر الإنساني القديم من أجل مقاربتها وإيجاد التفسير الكافي لمظاهرها المختلفة.

"لقد حظي الجانب الصوتي باهتمام خاص لدى الدارسين الأقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمية: القراء والنحاة وعلماء الأصول والفلاسفة، وأحسن دليل على ذلك الاهتمام بالظاهرة الصوتية هو أن الأساس الأولي المعول عليه في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي كان الصوت من حيث هو ظاهرة قابلة للملاحظة المباشرة، ومثال ذلك في قصة أبي الأسود الدؤلي مع كاتبه حينما هم بوضع ضوابط قراءة القرآن الكريم، إذ قال له: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن

---

[1] سورة التوبة، الآية(03).

[2] ينظر: العيد مخنن، جماليات الإيقاع الصوتي في سورة الذاريات، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات لغوية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص15.

[3] منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ-2001م، ص83.ينظر:

ضممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت، فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة، فاجعل مكان النقطة نقطتين".[1]

"ولعل الدين هو الدافع الرئيس الذي جعل اللغويين القدامى يهتمون ذلك الاهتمام بأصوات اللغة العربية، إذ كان الخوف من تأثير اللغات الأخرى التي انضم أهلها للإسلام واندمجوا في مجتمعه العربي على اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة بإعطاء المخارج الصوتية حقها هو المحرك لقيام الدراسات التي قامت لتحديد خصائص الأصوات العربية".[2]

"بالنسبة **للنحاة** فإنهم اعتنوا بالصوتيات بوصفها مدخلا لدراسة الصرف من ادغام واعلال وابدال ونحو ذلك، ولعل خير من يمثل النحاة في حديثه عن الأصوات أصدق تمثيل سيبويه (ت180هـ) صاحب الكتاب المشهور الذي يعده الكثيرون المصدر الأول لعلم الأصوات العربي، وقد يضعه بعضهم بعد كتاب العين في المرتبة، وفيه لخص سيبويه آراء أستاذه الخليل بدقة وأمانة في آخر الكتاب، وقد ورث عنه، فيما ورث وصفا دقيقا للأصوات العربية في مخارجها وصفاتها. وقد عالج سيبويه في مؤلفه (كتاب) الأصوات قبل معالجة الادغام".[3]

"وعالج المبرد، في كتابه (المقتضب) الادغام في الجزء الأول وقدم له بدراسة للأصوات ومخارجها، كذلك أنهى الزجاجي كتابه (الجمل) بالحديث عن الادغام، ومهد لحديثه ببعض الأفكار الصوتية. وأنهى الزمخشري كتابه (المفصل) بالإدغام وقدم بين يديه دراسة للأصوات"[4]

ومن المصادر الصرفية التي عالجت مباحث صوتية متعددة كالإعلال والإبدال والقلب والإدغام، وغيرها الشافية لابن الحاجب (ت 646هـ).[5]

"أما **أصحابالمعاجم** فهم أقدم من تحدث عن الصوتيات من العرب، والناظر في معجم العين وهو أول معجم في اللغة العربية، ينسب إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 175) يرى أن معجمه هذا من أهم الدراسات الصوتية، وخاصة مقدمته التي تنم عن حس لغوي دقيق، حيث يقول محققا المعجم:" في هذه المقدمة بواكير معلومات صوتية لم يدركها العلم فيما خلا العربية من اللغات إلا بعد قرون عدة من عصر الخليل. أما أول من أفرد المباحث الصوتية بالمؤلف مستقل ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته فهو ابن جني (ت392) في كتابه (سر صناعة الاعراب) الذي تناول فيه الموضوعات الصوتية الآتية:

---

[1] 2007، ط2، 1434هـ-2013م، ص161.أحمد حسان، مباحث في اللسانيات، ط1

[2] منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مرجع سابق، ص84.

[3] جماليات الإيقاع الصوتي في سورة الذاريات، (المرجع السابق)، ص16.

[4] احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988، ص95.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص94.

-عدد حروف الهجاء وترتيبها ووصف مخارجها

-بيان الصفات العامة للأصوات وتقسيمها باعتبارات مختلفة

-ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغيير يؤدي إلى الاعلال أو الابدال أو الادغام أو النقل أو الحذف.

-تحدث عن صفات الأصوات، وعن الفصاحة في اللفظ المفرد".[1]

"واسهم **علماء التجويد** والقراءات القرآنية بقدر لا يجحد في هذا الميدان، " ولسنا نملك لهذا النوع من الدراسات مادة كافية تسمح بتتبع تطوره ووصف المراحل التي قطعها حتى صار علما مستقلا هو علم التجويد وكل الذي يعرف عن مراحله الأولى أن اول من استخدم هذه الكلمة في معنى قريب من معناها هو ابن مسعود الصحابي الذي كان ينصح المسلمين بقوله: " جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات " والذي يروي البخاري ومسلم في شأنه أنه كان يتفنن في تجويد القرآن وترتيله وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجهش بالبكاء حينما يسمع قرآن بترتيل ابن مسعود ويبدوا أن نشأة علم التجويد جاءت استجابة لدعوة ابن مسعود ومحاولة لتقنين قواعد القراءة اقتفاء لأثره وأصبح كل كتاب للتجويد على فصل في مخارج الحروف وطريقة نطقها وصفاتها كما فعل ابن الجزري في كتابه (النشر)الذي خصص سبع صفحات فيه لهذا المبحث وحده، وذلك ترددت في كتب التجويد مصطلحات صوتية مثل الإشماموالإشباع والاختلاس والمد والتفخيم والترقيق ونحوه".[2]

ويرى رمضان عبد التواب في كتابه المدخل إلى علم اللغة أن الصوت الإنساني الحي، هو موضوع علم الأصوات اللغوية. ولم يكن هذا العلم وليد العصر الحاضر. فقد شغل اللغويون من قديم بالنظر في الأصوات اللغوية.[3]

"كما اهتم الهنود اهتماما ملحوظا بالدراسة اللغوية عامة والدراسة الصوتية خاصة، حيث يرى الهنود أن الكلام يعتمد بشكل عام على (سفارا): أي النفس الذي يحدث الصوت، أو الهواء الذي يحمله، بيد أن النفس الصائت لا يستقر على الحال، إذ يتغير بتغير الأعضاء المتحركة في التجويف النطقي، وهذا التغير والتلون ينعت عندهم ب(سبارسا)، ويعني التماس والضغط، وينسب حينئذ، الصوت الناتج عن هذه

---

[1]. جماليات الإيقاع الصوتي في سورة الذاريات، (المرجع السابق)، ص17.

[2]البحث اللغوي عند العرب، مرجع سابق، ص95-96.

[3]ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ط 3، 1417هـ-1997م، ص13.

الوضعية إلى المكان الذي حدث فيه ذلك، ويصبح النفس موصوفا بصفة الموضع الذي وقع فيه الضغط".[1]

"وفي معرض الحديث عن جهود العرب القدامى في خدمة الدرس الصوتي، يذهب كما بشر إلى أكثر من ذلك، فهو يرى أن العرب القدامى أدركوا حتى الجانب الفيزيائي في الدرس الصوتي شيئا ما، مع انعدام وسائل دراسته في مثل ذلك العصر".[2]

الجهاز النطقي:

"هو مجموع الأعضاء التي تسهم مع بعضها البعض في عملية التكلم. فالجهاز الصوتي الإنساني والذي يعد مصدرا للأصوات اللغوية يتكون من ثلاثة أقسام:

أ-أعضاء التنفس الذي تقدم الهواء الجاري المطلوب لإنتاج معظم الأصوات اللغوية.

ب-الحنجرة التي تنتج معظم الطاقة الصوتية المستعملة في الكلام، وتعد بمثابة صمام ينظم تدفق تيار الهواء.

ج-التجاويف فوق المزمارية، التي تقوم بدور حجرات الرئتين، وفيها تتم معظم أنواع الضوضاء التي تستعمل في الكلام".[3]

كما يتكون جهاز النطق عند الإنسان من الرئتين والقصبة الهوائية والحنجرة وتجاويف ما فوق الحنجرة.

1-الرئتان:

"وظيفة الرئة هي القيام بعملية التنفس، لهذه العملية مرحلتان، الشهيق والزفير، يتم الشهيق بأن ترتفع أضلاع الصدر، فيهبط الحجاب الحاجز، وهذا يؤدي إلى اتساع القفص الصدري، فيدخل الهواء فراغات الرئة، ويتم الزفير أن تهبط الأضلاع، فيرتفع الحجاب الحاجز، فيضيق القفص الصدري، وهذا يؤدي إلى دفع الهواء من الرئتين إلى القصبة الهوائية".[4]

2-القصبة الهوائية:

"هي أنبوبة مكونة من غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة من الخلف، متصل بعضها ببعض بواسطة نسيج غشائي مخاطي".[5]

---

[1] أحمد حسان، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص157.

[2] أحمد محمد قدور، اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2001، دمشق، ص67.

[3] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1991،ص100.

[4] صلاح حسن، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، مكتبة الأدب للتوزيع والنشر، 2005-2006، د ط، ص19.

[5] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، مرجع سابق، ص100.

"وفيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة، وقد كان يظن قديما أن لا أثر لها في الصوت اللغوي، بل هي مجر طريق التنفس، ولكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تستغل في بعض الأحيان بعدِّها فراغاً رناناً في درجة الصوت، ولا سيما إذا كان الصوت عميقا".[1]

يعني هذا أن القصبة الهوائية عضو مهم من أعضاء النطق، فهي تستغلفراغ رنان يؤثر في درجة الصوت، ولم يشر العرب إلى هذا الدور فهي في نظرهم مجرد طريق للتنفس فقط.

3-الحنجرة:

"تقع في أسفل الفراغ الحلقي، وتكون الجزء الأعلى من القصبة الهوائية. وهي أشبه بحجرة ذات اتساع معين ومتكونة من عدد من الغضاريف، أحدهما وهو الجزء العلوي منها ناقص الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام، ويعرف الجزء الأمامي منه بتفاحة آدم، ويقع فوق الحنجرة شيء أشبه بلسان يسمى لسان المزمار ووظيفة هذا اللسان حماية الحنجرة وطريق التنفس كله في أثناء عملية بلع الطعام، ويبدو على كل حال أنه لا يخل للسان المزمار في تكوين الأصوات بصورة مباشرة".[2]

وتكمن أهميتها في إنتاج الصوت عن طريق الوتران الصوتيان.

4-الأوتار الصوتية:

"الأوتار الصوتية أو الحبال الصوتية أشبه شيء بشفتين يمتدان أفقيا بالحنجرة من الخلف إلى الأمام، ويلتقيان عند ذلك البروز المسمى تفاحة آدم، ويسمى الفراغ بين الوترين الصوتيين بالمزمار. وقد ينفرج الوتران أو ينقبضان حتى يلمس أحدهما الآخر، فيغلق ممر الهواء نهائيا، وقد يقترب أحدهما من الآخر لدرجة تسمح بمرور الهواء، ولكن بشدة وعسر، ومن ثم يتذبذبان ويصدران نغمة موسيقية".[3]

"وللوترين عدة أوضاع مختلفة، وبتقاربهما وتباعدهما تتحدد صفة الصوت من الجهر والهمس. ويرى إبراهيم أنيس أن فتحة المزمار تنقبض وتنبسط بنسب مختلفة مع الأصوات، ويترتب على هذا اختلاف نسبة شدة الوترين واستعدادهما للاهتزاز، فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية فتختلف تبعا لهذا درجة الصوت"[4].

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص17.

[2] كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص134-135.

[3] المرجع نفسه، ص135.

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص19.

5-الحلق:

"هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم، وقد يسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقي أو التجويف الحلقي. وهو الفراغ الواقع بين أقصى اللسان والجدار الخلفي للحلق"[1]

والحلق هو تجويف واقع بين الحنجرة والفم ويرى إبراهيم أنيس أنه " عبارة عن فراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة"[2].

6-اللسان:

"وهو من أهم أعضاء النطق، فهو عضو يمتاز بالحركية والمطاوعة والمرونة والامتداد والانكماش، ولأهميته سميت اللغات به. قال تعالى: }لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين{".[3]

وقد قسم علماء الأصوات أوضاع اللسان وأشكاله إلى ثلاثة أقسام هي:

1-أقصى اللسان أو مؤخره: وهو الجزء المقابل للحنك اللين، أو ما يسمى بأقصى الحنك.

2-وسطه أو مقدمه: وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب أو ما يسمى بوسطه الحنك.

3-طرف اللسان: وهو الجزء المقابل للثة.[4]

"واللسان يحتوي على عدد كبير من العضلات، التي تمكنه من التحرك، والامتداد والانكماش والتلوي إلى أعلى أو إلى الخلف، وهذه السهولة في التحرك مكنت اللسان من الاتصال بأية نقطة من الفم، فنتج عن تحركاته المختلفة عدد كبير من الإمكانات الصوتية في الجهاز النطقي، ولا غرابة بعد هذا إذ كان اسمه يرادف كلمة "اللغة" عند كثير من الشعوب".[5]

7-الحنك الأعلى:

"هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة. ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكون مخارج كثيرة من الأصوات".[6]

"ويقسم الحنك عادة في الدراسات الصوتية إلى ثلاثة أجزاء هي:

1-مقدم الحنك أو اللثة (بما في ذلك أصول الأسنان العليا).

2-وسط الحنك أو الحنك الصلب (ويسميه بعضهم بالغار).

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص138.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص19.

[3] سورة الشعراء، الآية 195.

[4] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص138.

[5] كمال بشر، علم اللغة العام الأصوات العربية، مكتبة الشباب، مصر، د ط، ص71.

[6] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص19.

3-أقصى الحنك أو الحنك اللين (ويسميه بعضهم بالطبق).

فمقدم الحنك هو ذلك الجزء من سقف الحنك الواقع خلف الأسنان العليا مباشرة وهو (محدب) ومحزز. أما الحد الفاصل بين اللثة وما يليها من الحنك الصلب فهو ذلك الجزء من سقف الحنك الذي ينتهي فيه التحدب ويبدأ التقعر.

أما بقية الحنك فهو يقسم إلى وسط الحنك أو الحنك الصلب وأقصى الحنك أو الحنك اللين".[1]

8-التجويف الأنفي:

"وهو تجويف يندفع الهواء من خلاله عندما ينخفض الحنك اللين فيفتح الطريق أمام الهواء الخارج من الرئتين ليمر من طريق الأنف. وهذه هي الحال عند النطق بالنون والميم العربيتين".[2]

"وعرفه إبراهيم انيس: هو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون، هذا إلى أنه يستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق".[3]

9-الأسنان:

"هي تلك السلسلة العاجية المثبتة بالفكين الأسفل والأعلى بالفم، والبالغ عددها اثنتين وثلاثين سنا عند الإنسان البالغ، وأربع ثنايا واثنتي عشر رحى أربع دواجل وأربع أنياب، وأربع ضواحك، وتعد الأسنان من أعضاء الجهاز الهضمي ولكن مهمتها لا تقف على قضم الطعام وطحنه، وإنما ذات وظائف مهمة في عدد من الأصوات، إذ يشير كمال بشر أنه يعتمد عليها الإنسان مثلا في نطق الدال والتاء".[4]

"وتعتبر أصلب مادة في جسم الإنسان وتعرف بأنها من أعضاء النطق الثابتة، غير أن الفك السفلي يتحرك، ولا تقوم الأسنان بإنتاج الأصوات بمفردها وإنما بالاشتراك مع اللسان أو الشفة السفلى".[5]

10-الشفتان:

"من أعضاء النطق المتحركة، وهما تتخذان أوضاعا مختلفة عند نطق الأصوات المختلفة، ومن الممكن ملاحظة هذه الأوضاع بيسر وسهولة: تنطبق الشفتان فلا تسمحان للهواء بالخروج مدة من الزمن ثم

---

[1] كمال بشر، عم الأصوات، مرجع سابق، ص139.

[2] المرجع نفسه، ص140.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص20.

[4] المرجع نفسه، ص20-25.

[5] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، ط 1، القاهرة، 2005، ص24.

تنفرجان فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا كما في نطق الباء، وتستدير الشفتان كما يحدث عند نطق الضمة. وهما تتخذان وضعا مخالفا في نطق الكسرة العربية".[1]

صفات الأصوات:

تتميز الأصوات اللغوية بمجموعة من الصفات وهي الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، فلقد حظيت هذه المصطلحات بعناية العلماء العرب قديما، ودارسي الأصوات من المحدثين فما يحمله الصوت من سمات ترسم الملامح الرئيسية لطبيعته.

1-الجهر والهمس:

"**الجهر**: هو اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت، والأصوات المجهورة في العربية الفصحى هي:

أ-الصوامت، وتشمل:

(الباء، الميم، الواو، الذال، الظاء، الدال، الضاد، الزاي، اللام، الراء، النون، الجيم، الياء، الغين، العين).

ب-الحركات، وتشمل:

الفتحة القصيرة، الفتحة الطويلة، الكسرة القصيرة، الكسرة الطويلة، الضمة القصيرة، الضمة الطويلة".[2]

"**الهمس**: عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت.

والأصوات المهموسة في العربية هي:

(الفاء، الثاء، التاء، الطاء، السين، الصاد، الشين، القاف، الكاف، الخاء، الحاء، الهمزة، الهاء)".[3]

"ظاهرة الجهر من الظواهر الصوتية التي لها شأن كبير في تمييز الأصوات اللغوية، وتقابلها ظاهرة الهمس، وقد حظيت هاتان الظاهرتان بعناية علماء العربية وعلماء التجويد، في القديم، كما حظيت بعناية علماء الأصوات المحدثين. وكان لرأي سيبويه في تفسير هاتين الظاهرتين سلطان قاهر على أجيال العلماء، كما كان لآرائه الصوتية الأخرى تأثير مستمر واحترام كبير".[4]

---

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، ص139.

[2] حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب للنشر، القاهرة، ط1، 1420هـ

[3] حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مرجع سابق، ص37.

[4] غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، 2003، ط2، 1428هـ-2007م، ص111.

2-الشدة والرخاوة:

2-1-الشدة:

-"**المعنى اللغوي**: جاء في اللسان: الشدة الصلابة، وهي نقيض اللين تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شدد... وشيء شديد: مشتد قوي ... والشدة المجاعة والشدة: صعوبة الزمن وقد اشتد عليهم. والشدة والشديدة من مكاره الدهر، وجمعها شدائد".[1]

-"**المعنى الاصطلاحي**: هو حين تلتقي الشفتان التقاء محكما فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا، يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا، هو ما نرمز إليه في الكتابة بحرف الباء، فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الشديد وما يسميه المحدثون انفجاريا، وليس ضروريا أن يكون انحباس النفس بالتقاء الشفتين، بل قد ينحبس النفس في مخارج عدة، كأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا التقاء محكما فلا يسمح بمرور الهواء لحظة من الزمن، بعدها ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة ويحدث صوتا انفجاريا هو الذي نرمز إليه بالدال أو التاء، وكذلك قد ينحبس الهواء بالتقاء أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى ثم ينفصلان فجأة فيحدث الهواء المندفع صوتا انفجاريا نرمز إليه بالكاف أو الجيم القاهرية".[2]

الرخاوة:"جاء في معجم الوسيط: الرخوة من الأصوات، صوت عند مخرجه ينحبس الهواء انحباسا ناقصا يسمح بمرور الهواء، محدثا حركة احتكاكية تسمى بالرخاوة، كالزاي والسين مثلا".[3]

فالرخاوة عند المحدثين :" عدم انحباس الهواء انحباسا محكما عند النطق بالصوت، وإنما ابقاء المجرى عند المخرج ضيقا جدا مما يسمح بمرور النفس محدثا نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى". فمثلا حين يتصل أول اللسان بأصول الثنايا بحيث يكون بينهما فراغ كاف لمرور الهواء نسمع ذلك الصفير الذي نعبر عنه بالسين أو الزاي، وكل صوت يصدر بهذه الوسيلة اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الرخو، وهذه الأصوات يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية وعلى قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته، وعلى هذا فأكثر الأصوات رخاوة تلك التي سماها القدماء بأصوات الصفير وهي السين والزاي والصاد".[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، 3-، ص232-234.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص24.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص25.

"والأصوات الرخوة عكس الشديدة، وهي التي يجري فيها الصوت، ومثلوا لها بالمس والرش، فتمد الصوت جاريا مع السين والشين، وحددها القدماء بثلاثة عشر صوتا هي: ((الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء)).

وعند المحدثين تسمى الاحتكاكية فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى".[1]

"تبين رأي المحدثين في الشديد والرخو من الأصوات، بأن الشديد يحدث عن طريق التقاء عضو بآخر التقاء فجائيا وعندما ينفصلان يحدث الصوت، أما الرخوة فذلك يعني أن الالتقاء بينهما ليس شديدا مما يسمح بمرور صوت احتكاكي".[2]

3-الإطباق والانفتاح:

"**الإطباق**: هو أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى ويرجع إلى الوراء قليلا.

ووضح إبراهيم أنيس الإطباق أثناء وصفه لنطق صوت الظاء إذ قال: " في حالة النطق بالظاء يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك ويقعر وسطه... كما يرجع اللسان إلى الوراء قليلا، ولذلك اعتبر القدماء الظاء أحد أصوات الإطباق".[3]

وقال سيبويه في كتابه عن حروف بصفة الإطباق أو المطبقة: "وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف " فعدد حروفه عند سيبويه (أربعة)، هي: ص ض ط ظ.

ويجد الدارس في مقدمة كتاب العين قول:" وكان الخليل يسمي الميم (م) مطبقة لأنها تطبق الفم إذا نطق بها".[4]

---

[1] تحسين فاضل عباس، مخارج الأصوات وصفاتها بين القدماء والمحدثين، ص13.

[2] خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الحافظ للنشر، بغداد، د ط، ص45.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع نفسه، ص47-62.

[4] ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، ص

الانفتاح:

الانفتاح ضد الإطباق، وهو عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت.[1]

4-الاستعلاء و الاستفال:

"وهذا تقسيم آخر عرفه البحث الصوتي عند العرب للأصوات العربية تفرد به العلماء العرب، وأقره المحدثون منهم، يهدف إلى تقسيمها من حيث ارتفاع مؤخرة اللسان صوب الحنك الأعلى، أو انخفاضها عنه، فالأصوات التي يتم معها ارتفاع مؤخرة اللسان سميت عندهم بالمستعلية".[2]

"فحروف الاستعلاء سبعة وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء، حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى وهذه الأصوات مانعة للإمالة، لقربها من الألف في الاستعلاء فيكون رفع اللسان من موضع واحد للخفة".[3]

"أما الأصوات المستفلة (المنخفضة) فالنطق بها يكون خلاف النطق بالمستعلية، بتسفل أو نزول اللسان إلى قاع الفم، وهي ما عدا الأصوات المذكورة.

وهناك عوامل اشتركت بها حروف الإطباق مع الاستعلاء، منها: وضع اللسان في أثناء النطق بها، وهي صفة التفخيم الصوتي، وكلاهما من علامات القوة للأصوات. وتختلف في أن حروف الإطباق تجتمع على المخرج الصوتي والشدة، على حين أن حروف الاستعلاء اجتمعت على أنها مانعة للإمالة".[4]

الإيقاع الصوتي:

يشكل الإيقاع الصوتي جزءا هاما في بنية الإيقاع العام فالحروف والأصوات هي الوحدات الأساسية لمادة الفن ومن انتظامها داخل الكلمات والتراكيب بنسب وأبعاد متناسبة مع منسجمة مع مشاعر النفس وأحاسيسها وتشكل العمل الفني.[5]

---

[1] كمال بشر، علم اللغة العام، ص102.

[2] خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، مرجع سابق، ص57.

[3] تحسين فاضل عباس، مخارج الأصوات وصفاتها بين القدماء والمحدثين، ص20.

[4] تحسين فاضل عباس، المرجع نفسه، ص20.

[5] ينظر: ابتسام احمد حمدان، الأسس الجمالية للايقاع في العصر العباسي، دار القلم ، سوريا، ط1، د ت، ص151.ا

كما أن الإيقاع الصوتي يساهم في كشف الجوانب النفسية والشعورية والاجتماعية التي أنتجت هذا النص وذلك من خلال المستوى الدلالي الذي يشكله التنوع الصوتي في النص.[1]

الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم هو ظاهرة فنية بارزة في التعبير القرآني ولها أثر فعال في بيان المعنى وتجليته؛ بحيث يسهم في استظهار الدلالة وتقوية معاني الألفاظ، وإعطائها القدرة على تحريك النفوس والتأثير فيها. فالإيقاع القرآني لا نجده على وتيرة واحدة، بل إن المتأمل فيه يلفيه مجسدا على ضروب من التشكيلات المتنوعة، ولدتها طبيعة النص القرآني في جماليته الاعجازية.

كما أن هناك انسجام تام بين الإيقاع الصوتي والموقف الذي سيق من أجله، فيتنوع الإيقاع بتنوع الأجواء المصاحبة له، وهكذا دائما يلتقي جمال التعبير بجمال التصوير، ويلتقيان مع سموّ الأهداف في ذلك الجو القرآني العجيب. ذلك الإيقاع الذي عنى به القرآن الكريم عناية كبيرة، لما له من أثر في استمالة النفس في تقبل المفاهيم والأغراض التي جاء بها، فكان أداة للتمكين والتأثير قصد الاستجابة والإذعان، وهو بهذا آل إيقاعا قرآنيا مميزا في رصف أصواته، وترتيب كلماته، وبديع نظمه، وذاك سر من أسرار إعجازه، وجمال جرسه.

الإيقاع تلوين صوتي يهز الفطرة فيجعلها تتجاوب مع أعمق موسيقى كونية، وتتلذذ أنبل النغمات التي لا يمكن إيجادها في سياق آخر غير القرآن. فلا غنى عن الإيقاع الراقي الذي يجعل الانفعال يبلغ درجته العالية. فهو يمثل جانبا متميزا من علم الأداء في إبانة الكلام على صورة توضح اللفظ وتكشف عن المعنى. إنه يشكل جوهر الجودة للنص يرد لدوافع سياقية وللتنويع في أساليب التعبير، زاخرا بالمعاني النفسية يحمل أسرار جمالية.[2]

علم الدلالة علم فسيح الأرجاء، متداخل الأجزاء، متسع العلاقات مع المستويات اللغوية الأخرى الصوتية والبنائية والتركيبية، زيادة على علاقاته بعلوم ومعارف إنسانية كثيرة كالفلسفة، والفقه، وعلم الكلام، والتاريخ، والجغرافية ،والاجتماع، وغيرها من العلوم التي يبدو بعضها شديد الاشتباك بعلم الدلالة .

تعريفه:

لغة:

قال ابن منظور: "سمعت أعرابيا يقول لآخر: أما تندل على الطريق؟

[1] مراد عبد الرحمان مبروك، من الصوت إلى النص، دار الوفاء، مصر ، ط1، 2002، ص66.

[2] ينظر: وكيبيديا ، الموسيقى الصوتية، 09 ماي .2021، 15:00

والدليل: ما يستدل به والدليل: الدال، وقد دله على الطريق يدله دَلالةً ودِلالةً ودُلولةً، والفتح أعلى.
وأنشد أبو عبيد: {إني امرؤ بالطرق ذو دَلالات }".
"والاسم الدِّلالةَّ والدلالة بالكسر والفتحُّ والدلولة والدِّلِّ يلي. قال سيبويه الدِّلِّ يلي عِلمهُ بالدلالة ورسوخه فيها، وفي حديث علي رضي الله عنه في صفة الصحابة رضي الله عنهم: فيخرجون من عنده أدلة وهو جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس، أي يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم ادلة مبالغة، ودللت ذا الطريق عرفته، وقال ابن دريد:ً الدلالة بالفتح حرفةَّ الدليل، ودليلِّ بين الدِّلالة بالكسر لا غير".[1]
ويقال: "ادلَّ فأمل، والاسمَّ الدالَّةُ بتشديد اللام. وفلان يُدِّلُ بفلان، أي: يثقبه. [2] الدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه. (ج)دلائل، ودلالات."[3]

وجاء في قاموس المحيط للفيروز آبادي أن" دلُ المرأة، ودلالها ودلولها: تدللها على زوجها،ُ الدلُ: كالهدية: وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر ،تدل عليه: انبسط الدالة: ما تدل على حميمك، دلهُ عليه دلالة: أرشده إليه" [4]

الدلالة اصطلاحا:

وفي التعريفات للجرجاني : "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[5]،الشيء الأول هو الدال أما الثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة[6] "النص، إشارة النص ،دلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتً ا بنفس النظم أو لا والأول إن كان النظم مسوًقًا له فهو العبارةَّ وإلا فالإشارة ، والثاني إن كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة أو شرعا فهو الاقتضاء، فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادً ا فقوله لغة أي يعرفه كل من يعرفه هذا اللسان بمجرد

[1] لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، (مادة دلَّ)، ص401.
[2] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الحديث القاهرة، ط 1(1429هـ-2008م)، (مادة دلَّ)، ص121.
[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،(مادة دلَّ)، ص3.
[4] القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1438هـ-2007م،(مادة دلَّ)، ص1013.
[5] .كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، ط1، 1985، ص109
[6] ينظر (مرجع نفسه)، ص 109،

سماع اللفظ من غير تأمل كالنهي من التأفيف في قوله تعالى:{ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ } [1]، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه".[2]

علم الدلالة: فيعرفه علماء اللغة بأنه العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب تختلف من مدرسة لغوية إلى أخرى.[3]

ويعرف علماء المعاجم علم الدلالة بأنه "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس المعنى المعجمي. ومعنى هذا أن علماء المعاجم ينظرون إلى علم الدلالة على أنه يختص بدراسة الكلمات المفردة أو الوحدات المعجمية وهم يستخدمون هذه المصطلحات بدلًا من مصطلح الكلمة الذي رأى فيه علماء اللغة غموضا."[4]

أما القضايا والنظريات الدلالية المختلقة التي يخوض فيها علماء اللغة فلا يهتم علماء المعاجم بوضعها، ويدل ذلك على ما يشعر به المعجميون من وجود هوة عميقة، تفصل بين النظريات اللغوية التي تتصل بدراسة المعنى التي ظهرت حديثًا، والتطبيقات المعجمية التي مازالت حتى الآن تعتمد على تقاليد قديمة العهد.

ومع ذلك فإن علماء المعاجم يدركون أهمية الاطلاع على هذه النظريات في علم الدلالة لمعرفة طبيعة الدلالة اللغوية وجها ا المختلفة، إلا أنهم في الوقت نفسه يترددون كثيرًا في الاعتماد على الأسس غير المؤكدة للدراسات الحديثة والمعاصرة حول طبيعة المعنى، ويرى بعضهم أن مثل هذه الدراسات أوسع بكثير من الحدود التي يعمل فيها أصحاب فن صناعة المعجم.

ومعنى هذا أن علماء المعاجم يضيقون من دائرة علم الدلالة، ويجعلونه مقصورا على دراسة الوحدات المعجمية دون النظريات الأخرى المتصلة بالمعنى، حتى أصبح علم الدلالة عندهم يدل على دراسة المعنى المعجمي لا غير.[5]

وأما مفهوم الدلالة عند فردينان دي سوسير، "فهي عبارة عن العلاقة التي تربط الدال بالمدلول داخل العلامة الألسنية، ومن خواص هذه العلاقة ان يكون بين الدال والمدلول كمالا لاتصال، وأن

---

[1] سورة الإسراء، الآية 23.

[2] كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، (مرجع نفسه)، ص109.

[3] ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط 1، 1997، ص69-70.

[4] مقدمة لدراسة التراث المعجمي (مرجع نفسه)، ص70.

[5] قدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1997، ص69-70.

أحدهما يقتضي الآخر ويؤذن به، يزاد على ذلك أن الدلالة عند سوسير تمزج الصوت بالفكر، أي الدال بالمدلول؛ إذ تؤلف بينهما وحدة عضوية هي وحدة (الفكر _الصوت) وإذا ضمنت هذه الوحدة للدلالة أن تحقق، فإن انفصامها يقود بالضرورة إلى انفصام الأنساق الدلالية."[1]

"ويقصد بها الكيفية التي يتم فيها استعمال المفردات، ضمن سياق لغوي معين، وبيان علاقاته بالعملية الذهنية، لأن الألفاظ لا تدل على الأمور الخارجية بل على الأمور الذهنية".[2]

وهذا يعني أن الدلالة، هي الحصول على معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، الذي تشير إليه الكلمة المحددة، أو تعتمد عليه أو تدل عليه، سواء أكان المعنى عينا قائما بنفسه أم عرضا.[3]

أسماؤه:

" أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة semantics، أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرها، وبعضهم يسميه علم المعنى، وبعضهم يطلق عليه اسم ((السيمانتيك)) أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية."[4]

موضوعه:

يبدو لبعض الدارسين أن الدلالة تعاني إلى الآن عدم تحديد موضوعها، أما لأنها تخصص لم يصل إلى النضج العلمي وأما لشدة التعقيد الذي يكتنفه وهو ناجم عن اتساع مجالات البحث فيه.[5]

"فموضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء، يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علاماته على الطريق، وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس، كما قد تكون كلمات أو جمل، وهكذا تكون العلامات أو الرموز غير لغوية تحمل معنى،[6] فالمعنى مصطلح رائج، يدل على علامة،

---

[1]، عمان، ط 1، 1432هـ-2011م، ص24.الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، تراث حاكم الزيادي، دار صفاء للنشر والتوزيع

[2]الدلالة والمعنى في الصورة، عبيدة سبطي، نجيب بخوش، دار الخلدونيةللنشر ، ط1، 1430هـ-2009م، ص10.

[3]، 2012، ص 16.ينظر: اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، ميشال غزار ميخائيل، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1

[4]علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة لسان العرب، ط1، 1985، ص11.

[5]الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص37.

[6]اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، ميشال عزار ميخائيل، مرجع سابق، ص19.

ينتمي إلى (السيميوزيس)، ودراسته هي موضوع الدلالة، ويطلق (أثر المعنى)، على كل دلالة، مأخوذة من علامة أو علامات في الخطاب، دون أن تمتلك كود."[1]

ومن هنا أن علم الدلالة اهتم بالرمز اللغوي، أو اهتم باللغة باعتبارها نوعا من أنواع الرموز، والجانب الرمزي من اللغة أو الرمز اللغوي، هو الكلمة أو اللفظ، وهذا اللفظ مع غيره من الألفاظ في اللغة الواحدة يكون نظاما لغويا مستقلا عن مدلولات الأشياء في الواقع الخارجي، إذ العلاقة الوحيدة القائمة بين الرمز الصوتياللغوي ومدلوله هي علاقة رمزية، وبالتالي فإن المعنى، أو معاني الألفاظ هي حصيلة استخدام الكلمة في البيئة اللغوية الواحدة.[2]

ومن مواضيعها أيضا هو تُبين الصلة بين ما ننطق به من أصوات وما ندل عليه من دلالات، ونتعرف على أثر هذا المنطوق به فيما يوحيه إلى الأذهان من صورة قد تختلف قوة وضعفا، وتتأرجح بين الوضوح والإبهام.[3]

يتبين من خلال ذلك أن موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء، ويبدو أن الغموض في علم الدلالة ليس هو البحث عن كيان مميز يسمى المعنى، إنما يتضح في السعي لفهم كيف يمكن لهذه الكلمات، والجمل أن تعنى على الإطلاق، أو على طريقة أفضل كيف يمكن أن تكون ذات معنى.[4]

نشأة علم الدلالة:

لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد، لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية ، وبها قوام فهم كتبهم المقدسة، فلقد كان هذا مع علماء اللغة الهنود ، كما كان لليونان أثرهمَّ البين في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة ، فلقد حاور أفلاطون وأستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، وكان بجانب هؤلاء المفكرين طائفة أخرى من فلاسفة اليونان يرون أن الصلة بين اللفظ والدلالة لا تعدو كونها اصطلاحية تواضع عليها الناس ، وتزعم هذا الفرق "أرسطو" أيضا ،إذ أوضح آراءه عن اللغة

---

[1]، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1405هـ-1985م، ص155.معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة

[2]علم الدلالة مع دراسة تطبيقية مقارنة، محمود احمد حسن الراعي، دار المعرفية الجامعية، د ط، ص7-8.

[3]دلالة الألفاظ، إبراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط5، 1984، ص37.

[4]ينظر: الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والانواع، السيد العربي يوسف، د ط، د ت، ص9.

وظواهرها في مقالات تحت عنوان الشعر والخطابة، [1] يكاد يجمع الباحثون على أن مفكري اليونان القدماء هم أول من تعرضوا في بحوثهم ، ومناقشاتهم ، ومحاوراتهم ،لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة ،وهذا يعنيّ أن الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني ،ومواكبة لتقدمه وتطوره. [2]

ولم يكن الهنود أقل اهتماما بمباحث الدلالة من اليونان، فقد عالجوا منذ وقت مبكر جداً كثيراً من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل، بل لا نغالى إذا قلنا إنهم ناقشوا معظم القضايا التي

فلق يعدها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة، وقد ناقش الهنود موضوعات متعددة من هذا المجال. [3]

فلقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات، وقسموا دلالات الكلمات بناء على ذلك إلى أربعة أقسام:

1_ قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ: رجل)

2_ قسم يدل على كيفية (مثل كلمة: طويل)

3_ قسم يدل على حدث (مثلا لفعل: جاء)

4_ قسم يدل على ذات (مثلا لاسم: محمد). [4]

لقد اهتم العلماء الهنود إلى جانب ذلك بأهمية السياق، كما أقروا بوجود الترادف والمشترك اللفظي وأدركوا دور القياس وقيمته اللغوية، والمجاز وأثره في تغيير المعنى. [5]

وفي حدود القرن التاسع عشر الميلادي، تشعبت الدراسات اللغوية، فلزم ذلك تخصص البحث في جانب معين من اللغة، فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج، فبرزت الفنولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب علم الفونيتيك الذي يهتم بدراسة الأصوات المجردة، كما برزت

---

[1] بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2014،ص23.

[2] علم الدلالة مع دراسة تطبيقية مقارنة، مرجع سابق، ص11.

[3] بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، مرجع سابق، ص24.

[4] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، مرجع سابق، ص12.

[5] علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق للنشر، ط1، 2009، ص14.

الإتيمولوجيا التي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللغة، ثم علم الأبنية والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي، وربطه بالجانب الدلالي في الجملة.[1]

أما العرب، فقد كان البحث عن دلالات الكلام عند علمائهم القدماء من أهم الموضوعات التي استرعت انتباههم، وشغلت أذهانهم، وقد وضح هذا الاهتمام في مؤلفات كثير من اللغويين ، و البلاغيين ، و الأصوليين ،و علماء الحديث و يذهب د. إبراهيم أنيس إلى أن العرب ورثوا هذا النوع من التفكير عن اليونان ، فشطرهم فريقين في مفهوم اللغة ، فريق ينتصر للفكرة الطبيعية الذاتية، [2]ولعل المفكر العربي :"عباد بن سليمان الصيمري" أحد علماء المعتزلة ، هو واحد من القائلين بذلك ، وذلك فيما ورد مما كتب عنه في كتاب المزهر للسيوطي في قوله : "إن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاصلة للواضع ، على أن يضع، وإلا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح " وكان بعض من يرى رأيه يقول :"إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها ، فسئل : ما مسمى : "إذغاغ " وهو بالفارسية :الحجر ، فقال : أجد فيه يبسا شديدا ،وأراه الحجر !!". [3] وفريق آخر من العلم لم يأخذ ذا الرأي، وهم الغالبية.[4]

بما أن الدلالة هي علاقة تضايف معينة بين الدال والمدلول، فقد تعددت أنواعها بحسب إيجاد اختلافات لطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول.[5]

بل إن تسمية (أنواع الدلالة) قد اختلفت فيها، فتعددت الآراء حول هذه التسمية، فسميت (أنواع الدلالة)، وسميت (أصناف الدلالة)، وبعضهم سماها (أقسام الدلالة)، وآخرون ذهبوا إلى تسميتها (وجوه الدلالة)، [6]وتتمثل في:

الدلالة الصوتية:

"فالصوت هو ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن تدرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق اليها الشك، أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز؛ على أن تلك الهزات قد لا تدرك

---

[1] علم الدلالة أصول ومباحث في التراث العربي، مرجع سابق، ص13.

[2] علم الدلالة مع دراسة تطبيقية مقارنة، مرجع سابق، ص12.

[3] علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص15.

[4] علم الدلالة مع دراسة تطبيقية مقارنة، مرجع سابق، ص13.

[5] ينظر: علم الدلالة عند العرب، عادل فخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985، ص13.

[6] الدرس الدلالي عند العرب، عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص40.

بالعين في بعض الحالات. كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب، حتى يصل إلى الأذن الإنسانية." [1]

فعلم الأصوات هو ذلك العلم الذي يدرس الأصوات في حد ذاتها: مخارجها وصفاتها من ناحية، وظائفها في الاستعمال اللغوي من ناحية أخرى، إذا دراسة الأصوات قائمة على شقّين: أحدهما يتعلق بالأصوات نفسها، وثانيهما يتعلق بوظيفة هذه الأصوات في عملية الكلام، والجانب الصوتي قد يؤثر في المعنى، واللفظة تتكون من وحدات صوتية وهذه الوحدات الصوتية حين تتسق بحسب نظام لغوي معين تعطي معنى، فالكاف والتاء والباء، تنتظم لتدلّ على الكتابة (ك، ت، ب) بإضافة الوحدات الصوتية إلى الصوامت (كَتبَ).[2]

الدلالة النحوية:

يعرف النحو على أنه "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفهم من اعراب وغيره: كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطقها وأن لم يكن منهم، وأن شذّ بعضهم عنها رُّد بها اليها". [3]

وهي الدلالة التي تستمد من الترتيب الهندسي الخاص بنظام الجمل، [4]كما تؤثر أنماط التركيب النحوي في أداء المعنى، فترتيب الكلمات والعبارات محكوم بقواعد ونظم تختلف من لغة لأخرى، ففي العربية طرائق خاصة لتركيب الجمل، وفيها المواقع الإعرابية المتعددة للألفاظ ولاسيما الأسماء التي تقع فاعلة، ومفعولة ومضافة ومضافا إليها وتكثر أغراض المتكلمين بها.

فإذا قلنا (دراسة ظاهرة المعنى ذات أهمية قصوى في البحث اللغوي) فهذه جملة لها معنى خاص فإذا تغير ترتيب الكلمات فيها فقلنا (ظاهرة دراسة أهمية في البحث قصوى اللغوي المعنى) لأدى ذلك إلى فساد المعنى.[5]

ولهذا اشترط علماء النحو على أن تكون الكلمات مرتبة على حسب ما وضعوه من قواعد، فلا يخل المتكلم بشيء منها حتى لا يؤدى إلى غموض عباراته أو فساد تراكيبه.[6]

---

[1] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص5.

[2] الوجيز في علم الدلالة، علي حسن مزيان، دار شموع الثقافة، ط1، 2013، ص37.

[3] الخصائص، ابي الفتح عثمان بن جني، دار الكتب المصرية، (د ط)، ص34.

[4] الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، التراث حاكم الزيادي، مرجع سابق، ص43.

[5] .علم الدلالة اللغوي، عبد الغفار حامد هلال، دار كتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2013، ص30.

[6] .ينظر: المرجع نفسه، ص3.

الدلالة المعجمية والاجتماعية:

"يقول ابن جني: اعلم أن عجم وقعت في كلام العرب للإبهام والاخفاء وضد البيان والافصاح فالعجمة: الحبسة في اللسان. ومن ذلك رجل أعجم ومرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما". [1]

كما أن كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية، أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة، ويتطلب هذا الكسب زمنا ليس بالقصير قبل أن يسيطر المرء على لغة أبويه، لذلك أدرك اللغويون العرب أن اللغة ظاهرة اجتماعية يعبر الناس بها عن أفكارهم. [2] "ويمكن للإنسان أن ينتقي عادة ألفاظه ويضعها في جمل بحسب ما يشعر به داخليا كالحب، والكره، والرغبة، وبما يحيط به من ظروف اجتماعية سواء أكان من بشر أو أشياء حسية ومعنوية، فتعبيره أمام جمهور مثقف يختلف عن تعبيره أمام جمهور غير مثقف، ولهذا قالوا لكل مقام مقال". [3]

الدلالة الصرفية:

"يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة. ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة، وهو فهم صحيح في الإطار العام لدرس اللغوي. غير أن المحدثين يرون أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو كل دراسة من هذا القبيل هي صرف." [4]

---

[1] علم الدلالة والمعجم العربي، عبد القادر أبو شريفة، دار الفكر عمان، ط1، 1989، ص113

[2] ينظر: الوجيز في علم الدلالة، مرجع سابق، ص42

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص42.

[4] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، ص7.

الفصل الثاني: دلالة صوت القاف في سورة "ق" دراسة صوتية دلالية

تعريف سورة" ق"

سبب نزول سورة "ق"

تفسر بعض الآيات في السورة

دراسة صوت القاف في سورة "ق"

1-تعريف سورة "ق":سورة ق هي سورة مكية كلها إلا الآية 38، فقيل إنها مدنية، وسورة ق هي أول حزب المفصل آياتها 45، وترتيبها في المصحف 50، في الجزء السادس والعشرين،بدأت بحرف من الحروف المقطعة: {ق والقرآن المجيد }[1]، نزلت بعد سورة المرسلات. وقد ابتدأت السورة بالقسم وكل السور المبدوءة بالقسم هي مكية[2].

ق: سميت في عصر الصحابة (سورة ق)، ينطق بحروف: قاف: بقاف، وألف، وفاء وهي من السور التي سميت بأسماء الحروف الواقعة في ابتدائها مثل: طه، وص، وقاف، ويس، لانفراد كل سورة منها بعدد الحروف الواقعة في أولها بحيث إذا دعيت بها لا تلتبس بسورة أخرى[3].

الباسقات: قال ابن عاشور: وفي(الإتقان) أنها تسمى سورة (الباسقات). هكذا بلام التعريف، ولم يعزهم لقائل والوجه ان تكون تسميتها هذه على اعتبار وصف لموصوف محذوف، أي سورة النخل الباسقات إشارة إلى قوله: {والنخل باسقات لها طلع نضيد}[4].

ترتيبها وعدد آياتها:

إن "ق" هي السورة الرابعة والثلاثون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد نزلت بعد سورة المرسلات وقبل سورة لا أقسم بهذا البلد. وقد اجمع العادون على عد آيتها خمسا وأربعين.[5]

2-سبب نزولها:

إن سورة" ق" هي سورة مكية نزلت حين كان الرسول محمد مقيما في مكة، وقد قيل إن الآية الثامنة والثلاثين " وَلَقد خَلَقْنَا السَّمَاوَا تْ والأرْضِ ومَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّام" [6] هي آية نزلت في شأن يهود المدينة. ولا على نزولها في المدينة، فقد كان اليهود يذهبون إلى مكة أحيانا، وكان أهل مكة يسمعون من اليهود بعض آرائهم الدينية، فتتنزل آيات بشأنها، فالسورة كلها مكية وفقا لقول المفسر ابن عطية الأندلس، وهذه الآيةال 38 هي تأكيد لما ذكر في بداية السورة[7]

قال عز وجل: «{وَلَقَد خَلَقْنَا السَّمَوات ولأرضَ ومابينهما في سِتةِ أَيَّام ومامسَّنا من لغُوب }الآية 38.

---

[1]-سورة "ق" الآية 1.

[2]-ينظر: ويكبيديا سورة "ق" 14:15، 2ماي، 2021.

[3]--ويكبيديا: سورة "ق"، 14:15، 2 ماي، 2021.

[4]-سورة "ق"الآية 10.

[5]-ينظر: ويكبيديا "سورة "ق" 14:20 2ماي 2021.

[6]-سورة "ق" الآية38.

[7]-ويكبيديا،سورة "ق" 14:23، 2ماي، 2021.

قال الحسن قتادة: "قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام، واستراح يوم السابع وهو يوم السبت. وهم) يسمونه يوم الراحة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أحمد بن محمد التميمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، قال: أخبرن ا إبراهيم بن محمد بن حسن، قال حدثنا هناد بن السيري، قال حدثنا أبو بكر بن عباس، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فسألت عن خلق السموات والأرض فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء (وما فيهين من المنافع).

وخلق يوم الأربعاء (والشجر والماء) وخلق يوم الخميس (السماء) وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر. قالت اليهود: ثم ماذا يامحمد؟ قال: ثم استوى على العرش. قالو قد أصبت لو تممت ثم استراح. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا. فنزلت: «ولقَ د خَلقنَّا السَّمواتِ والأرضِ ومَا بَينهُمَا في سِتةِ أيَّام وما مسَّنَا من لغُوب فَاصبِر على مَايقُولونَ"[1]

3- تفسر بعض الآيات في السورة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

{ق والقُرْآنِ المجِيد (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (3) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتابٌ حَفِيظٌ (4) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (5)}[2]

يرى محمد علي الصابوني أن {قَ} من الحروف المقطعة لتنبيه على إعجاز القرآن، وللإشارة إلى أن هذا الكتاب معجز منظوم من أمثال هذه الحروف الهجائية {والقُرآنْ المجِيدْ}هي قسم حذف جوابه أي أقسم بالقرآن الكريم، ذي المجد والشرف على سائر الكتب السماوية لتبعثن بعد الموت قال بن كثير: وجواب القسم محذوف وهو مضمون الكلام بعده وهو إثبات النبوة، وإثبات المعاد وتقديره إنك يا محمد لرسول وأن البعث لحق، وهذا كثير في القرآن [3] وقال أبو حيان: "والقرآن مقسم به، والمجيد صفته وهو الشريف على غيره من الكتب، والجواب محذوف يدل عليه ما بعده تقديره: لقد جئتهم منذرا بالبعث فلم يقبلوا{ بَلْ عَجِبُوا أن جَآءَهُم مُنْذِرٌ مِنهُمْ} أي تعجب المشركون من ارسال رسول إليهم من البشر يخوفهم من عذاب الله{ فَقَالَ الكَافِرُونَ هَذا شَيء عَجِيبٌ} أي فقال كفار مكة: هذا شيء

---

[1]-الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 1991، ص431.

[2] الآية 1-5.سورة "ق"

[3]ينظر: محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، (ج3)، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ1981م ص.240

في منتهى الغرابة والعجب، والإظهار في موضع الإضمار لتسجيل جريمة الكفر عليهم، والآية إنكار لتعجبهم مما ليس بعجب، فإنهم قد عرفوا صدق الرسول وأمانته ونصحه، فكان الواجب عليهم أن يسارعوا إلى الإيمان لا أن يعجبوا ويستهزئوا، ثم اخبر تعالى عن وجه تعجبهم فقال {أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرابًا} أي أئذا متنا واستحالت أجسادنا إلى تراب هل سنحيا ونرجع كما كنا؟{ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} أي ذلك رجوع بعيد غاية البعد، مستحيل حصوله"[1] .

{قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ} أي قد علمنا ما تنقص الأرض من أجسادها، وما تأكله من لحومهم وأشعارهم ودمائهم إذا ماتوا، فلا يضل عنا شيئا حتى تتعذر علينا الإعادة {وَعِنْدَنَا كِتابٌ حَفِيظٌ} أي ومع علمنا الواسع عندنا كتاب حافظ لعددهم وأسمائهم وما تأكله الأرض منهم، وهو اللوح المحفوظ الذي يحصي تفصيل كل شيء {بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ} اضراب إلى ما هو أفظع وأشنع من التعجب وهو التكذيب بالقرآن العظيم أي كذبوا بالقرآن حين جاءهم، مع سطوع آياته، ووضوح بيانه {فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ} أي فهم في أمر مختلط مضطرب، فتارة يقولون عن الرسول إنه ساحر، وتارة يقولون إنه شاعر، وتارة يقولون إنه كاهن وهكذا قالوا أيضا عن القرآن إنه سحر، أو شعر، أو أساطير الأولين إلى غير ذلك.....[2]

ثم ذكر تعالى دلائل القدرة والوحدانية الدالة على عظمة ربي العالمين فقال {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ}[3] أي أفلم ينظروا نظر تفكر واعتبار، إلى السماء في ارتفاعها وأحكامها، فيعلموا أن القادر على إيجادها قادر على إعادة الإنسان بعد موته؟ {كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا} أي كيف رفعناها بلا عمد وزيناها بالنجوم {وَمَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ} أي مالها من شقوق وصدوع {وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا} أي والأرض بسطناها ووسعناها {أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ} أي وجعلنا فيها جبالا ثوابت تمنعها من الاضطراب بسكانها {وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} أي وانبتنا فيها من كل نوع من النبات حسن المنظر، يبهج ويسر الناظر إليه {تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ} أي فعلنا ذلك تبصيرا منا وتذكيرا على كمال قدرتنا، لكل عبد راجع إلى الله متفكر في بديع مخلوقاته{وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَآءً مُبَارَكًا} أي ونزلنا من السحاب ماءا كثير النافع والبركة {فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ} أي فأخرجنا بهذا الماء بساتين ناضرة، والأشجار المثمرة وحب الزرع المحصود، كالحنطة والشعير وسائر الحبوب التي تحصد{ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ} أي وأخرجنا الشجر والنخيل طوال {لَهَا طَلْعٌ نَضِيد} أي لها طلع منضود، منظم بعضه فوق بعض، قال أبو حيان: يريد كثرة الطلع وتراكمه وكثرة ما فيه من الثمر، وأول ظهور الثمر يكون منضدا كحب الرمان، فما دام ملتصقا

[1] صفوة التفاسير، (مرجع نفسه)، ص 240.

[2] صفوة التفاسير، (مرجع سابق)، 241.

[3] سورة "ق" الآية 6

بعضه ببعض فهو نضيد، فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد {رِزْقًا للعِبَادِ} أي أنبتنا كل ذلك رزقا للخلق لينتفعوا به {وأَحْيينَا بِهِ بَلْدِةً مَيتاً} أي وأحيينا بذلك الماء أرضا جدبة لا ماء فيها ولا زرع فأنبتنا فيها الكلأ والعشب {كَذَلِكَ الخُرُوجْ} أي كما أحييناها بعد موتها كذلك نخرجكم أحياء بعد موتكم قال بن كثير: وهذه الأرض الميتة كانت هامدة، فلما نزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج من أزاهير وغير ذلك مما يحار الطرف في حسنها، وذلك بعد ما كانت لا نبات بها فأصبحت تهتز خضراء، فهذا مثال للبعث بعد الموت، فكما احيا الله الأرض الميتة كذلك يحي الله الموتى.... ثم ذكّر تعالى كفار مكة بما حل بمن سبقهم من المكذبين إنذارا لهم واعذارا فقال{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحْ} أي كذب قبل هؤلاء الكفار قوم نوح { وَّأَصْحَابُ الرَّسِ} أي وأصحاب البئر وهم بقية من ثمود رسوا نبيهم فيها أي دسوه فيها{ وَثَمُودْ وَعَادُ وفِرعَونُ وإخوانُ لوطٍ} سماهم إخوانهم لأنه صاهرهم وتزوج منهم[1] { وأَصْحَابُ الأَيْكَةِ} [2] أي وأصحاب الشجر الكثير الملتف وهم قوم شعيب نُسِبوا إلى الأيكة لأنهم كانت تحيط بهم البساتين والأشجار الكثيرة، الملتف بعضها على بعض{ وقَومُ تُبَّعْ} قال المفسرون: هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه وهو تبع اليماني { كلٌّ كذَّبَ الرُّسُل} أي جميع هؤلاء المذكورين كذَّبوا رسولهم قال بن كثير: وإنما جمع الرُسل لأن من كذب رسولا فإنما كذب جميع الرسل كقوله تعالى { كذَّبَت قَومَ نُوحٍ المرسَلينَ } {فَحَقَّ وَعِيدْ} أي فوجب عليهم وعيدي وعقابي، والآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتهديد للكفرة المجرمين{أَّفَعِيينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلْ} أي أفعجزنا عن ابتداء الخلق حتى نعجز عن إعادتهم بعد الموت؟ قال القرطبي: وهو توبيخ لمنكري البعث، وجواب لقولهم{ ذَلِكّ رَجعٌ بَعِيدْ} ومراده أن ابتداء الخلق لم يعجزنا، والإعادة أسهل منه فكيف يُتَوهم عجزنا عن البعث والإعادة؟ {بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدْ} أي بَل هم في خلط وشبهة وحيرة من البعث والنشور قال الألوسي: وإنما نكَّر الخلق ووصف بجديد، ولم يقل: من الخلق الثاني تنبيها على استبعادهم له وأنه خلق عظيم يجب أن يهتم بشأنه فله نبأ عظيم ثم نبه تعالى على سعة علمه وكمال قدرته فقال{ ولَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَان وَنَعْلَمُ مَا تُوَسوِسُ بِهِ نَفْسُهُ} أي خلقنا جنس الإنسان ونعلم ما يحول في قلبه وخاطره، لا يخفى علينا شيء من خفاياه ونواياه{ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدْ} أي ونحن أقرب إليه من حبل وريده، وهو عرق كبير في العنق متصل بالقلب قال أبو حيان: ونحن أقرب إليه قرب علم، نعلم به وبأحواله لا يخفى علينا شيء من خفياته، فكأن ذاته تعالى قريبة منه، وهو تمثيل لفرط القرب كقول العرب: هو مني معقد الازار وقال ابن كثير: المراد ملائكتنا أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه، والحلول و الاتحاد منفيان بالإجماع تعالى الله وتقدّس، وهذا كما قال في المحتضر{وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ

[1] صفوة التفاسير (مرجع سابق)، ص242.

[2] الآية 14.سورة "ق"

وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ} يريد به الملائكة، ويدل عليه قوله بعده{إِذْ يَتَلَقَّ المتَلَقِيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} أي حين يتلقى الملكان الموكلان بالإنسان، ملك عن يمينه يكتب الحسنات، وملك عن شماله يكتب السيئات، وفي الكلام حذف تقديره عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف الأول لدلالة الثاني عليه قال مجاهد: وكّل الله بالإنسان —مع علمه بأحواله — ملكيين باليل وملكين بالنهار يحفظان عمله ويكتبان أثره الزاما للحجة، أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، والآخر عن شماله يكتب السيئات [1] فذلك قوله تعالى{عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيد} وقال الألوسي: والمراد أنه سبحانه أعلم بحال الإنسان من كل رقيب، حين يتلقى المتلقيان الحفيظان ما يتلفظ به، وفيه إيذان لأنه عز وجل غني عن استحفاظ الملكين[2]

فإنه تعالى أعلم منها ومطلع على ما يخفى عليهما، لكن الحكمة اقتضت كتابة الملكين لعرض صحائفهما يوم يقوم الأشهاد، فإذا علم العبد ذلك — مع علمه بإحاطة الله تعالى بعلمه — ازداد رغبة في الحسنات وانتهاء عن السيئات{مَا يُلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيب} أي ما يتلفظ كلمة من خير أوشر، إلا وعنده ملك يرقب قوله ويكتبه{عَتِيدٌ} أي حاضر معه أينما كان مهيأ لكتابة ما أمر به قال ابن عباس: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر وقال الحسن فإذا مات ابن آدم طويت صحيفته وقيل له يوم القيامة{اِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبَ} {وَجَاءَتْ سَكْرَتُ المَوْتِ بِالحَقِّ} أي وجاءت غمرة الموت وشدته التي تغشى الإنسان وتغلب على عقله، بالأمر الحق من أهوال الآخرة حتى المنكر لها عيان{ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيد} أي ذلك ما كنت تفر منه وتميل عنه وتهرب منه وتفزع وفي الحديث عن عائشة أن النبي صل الله عليه وسلم لما تغشاه الموت جعل يمسح العرق عن وجهه ويقول: "سبحان الله إن للموت لسكرات" {وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الوَعِيد} أي ونفخ في الصور نفخة البعث ذلك هو اليوم الذي وعد الله الكفار به بالعذاب {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيد} أي وجاء كل إنسان برا أو فاجرا ومعه ملكان: أحدهما يسوقه إلى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله قال ابن عباس: السائق من الملائكة والشهيد من أنفسهم وهي الأيدي والأرجل {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون} وقال مجاهد: السائق والشهيد ملكان، ملك يسوقه وملك يشهد عليه{وَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا} أي لقد قلت أيها الإنسان في غفلة من هذا اليوم العصيب{ فَكَشَفنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ } أي فَأَزَلنَا عَنْكَ الحِجَاب الذي كان على قلبك وسمعك وبصرك في الدنيا{ فَبَصَرُكَ اليَومَ حَدِيدْ} أي فبصرك اليوم قوي نافذ، ترى به ما كان محجوبا عنك لزوال الموانع بالكلية[3]

[1] صفوة التفاسير، (مرجع سابق)، ص243.

[2] صفوة التفاسير (مرجع سابق)، ص243.

[3] صفوة التفاسير (مرجع سابق)، ص244-245.

دراسة صوت القاف دراسة صوتية دلالية:

القرآن الكريم كله إعجاز، والصوت اللغوي وجه من وجوهه فهو البنية اللغوية الصغرى المكونة للكلمات والتراكيب والآيات، وقد ارتبطت الفواصل القرآنية بمعاني هاتين الأخيرتين. وهذه الدراسة ومضة لغوية نحاول فيها إبراز بعض الظواهر الصوتية لسورة "ق"، والمتمثلة في انسجام الأصوات بورودها وتكرارها وفق نمط معين توافق ودلالة السورة، من خلال إحصاء تكرارها وربط ذلك بالدلالة.

"إن المتأمل في سورة قاف يجدها توحي بدلالات عجيبة في مفرداتها حملت في مضمونها براهين إلهية على صدق القرآن وما جاء به، فابتدأها سبحانه بالقسم بحرف من حروف لفظ القرآن وهو القاف (حرف مجهول يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا فإذا كان أصلا وقع فاءا وعينا ولاما فالفاء نحو قرن وقعد والعين نحو سقف وثقل واللام نحو خرق وعلق)، وهو حرف متحرك وشديد ومستعل، وكلها دلالات صوتية ارتبطت بمفردات الصورة التي تضمنت صوت القاف وبنيت دلالتها على هذا الحرف المعجز في القرآن كغيره من الحروف المقطعة، فجاءت سورة ق تتكرر فيها كثيرا مفردات التي تحمل حرف قاف مثل: القرآن، فوقهم، القينا، باسقات، رزقا، قوم، الحق، الخلق، أقرب، يلتقي، قعيد، رقيب، سائق، قرين، قدمت، المتقين، قلب، قرن، تشقق، ثم أنه سبحانه بدأ السورة بالحديث عن القرآن وتمجيده فقال تعال:{قَ وَ القُرْءَانِ المجِيدِ} [1] ثم ختمها بما جاء به القرآن فقال تعالى:{فَذَكِّرْ بِالقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيد}[2]، وفي ذلك دلالة على أن جميع المفردات في السورة دلت بإشارة مباشرة على ما جاء به القرآن أو بإيماءة توحي إلى صدق ما جاء به وضرورة الإيمان به، ومصير من غفل عن وعيده وجعل نفسه عنيدا لرسالة نبيه صل الله عليه وسلم، وكذب بالحق المبين الذي أبان عنه كتاب الله الحكيم حتى أن صاحبه سبحانه جل جلاله وصفه بالقرآن المجيد، لكثرة ما يتضمنه من المكارم وتعبير على جهد صاحبه الذي من أسماءه المجيد، فوصف بذلك بسعة فيضه وعظم قدره، وقد تحدث عن ذلك الجود والفيض الغزير في الكثير من آيات السورة ، منها قوله تعالى: {وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِمَآءاً مُّبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الحَصِيدِ وَ النَّخْلَ بَاسِقتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيد رِزْقًا للعِبَاد وَ أَحْيينَا بِه بَلْدَةً مَّيتًا كَذَلِكَ الخُرُوجُ } [3]. فالاستعلاء في حرف القاف دلت عليه لفظة باسقات في إيحاء إلى أن بسوق النخلة وعلوها أخذته من صوت قافها ومد ألفها مدا طويلا حتى كان جمال علوها مقرونا بغزارة طلعها وتراكمه، ذلك أن مفردة مضيد دلت على(كثرة ما فيهمن الثمر) فكان هذا الطلع النضيد جزءا من ذلك الرزق المذكور في الآية، فكلمة رزقا

[1] سورة ق، الآية: 1.

[2] السورة نفسها، الآية: 45.

[3] السورة نفسها، الآيات: 9، 10، 11.

جمعت في مدلولها ما أنبت الله من جنات وحب الحصيد ونخل باسقات هيأها الله لعباده رزقا لهم مؤمنهم وكافرهم، فالقاف في مفردة رزق دلت كذلك على علوه سبحانه وتعالى باعتباره الرازق لا غير هـ المالك لا مالك دونه والمنعم لا منعم إلا هو.[1]

ونجد صفة الاستعلاء بارزة في السورة ويمكن تعميم هذا الاستعلاء في القاف على جميع المفردات الأخرى التي حملت دلالتها في هاته السورة المعجزة، فما أورده سبحانه وتعالى في قوله: {بَل كذَّبُوا بالحَقِّ لما جآءَهُم فَهُم فِي أمرٍ مَّرِيجٍ} [2]، يبين أن مفردة الحق دلت على أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما أتى به القرءان الكريم هو الحق الذي يعلى ولا يعلى عليه، وفي ذلك دلالة على أن القاف باستعلاء صوتها دلت على علو الحق على الباطل رغم تصوير المنكرين له على أنه باطل.[3]

"وهو سبحانه الرقيب الذي استعلى بمراقبته عن الآخرين، ذلك أن لفظة المرقب تطلق على المكان العالي الذي يشرف عليه الرقيب، فلما كان سبحانه هو صاحب هذا المكان الجلي والموضع المتفرد المالك لشؤونه خاطبنا قائلا: {مَّا يَلفِظُ مِن قَولٍ إلاَّ لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [4]، فالقاف في رقيب دلت على تملكه للمرقب وتفرده لمعرفة ما يفعلهـ عباده في السراء والضراء قال تعالى{وَمَا تَكُونُ فِي شأنٍ ومَا تَتْلوا مِنهُ مّن قُرءانٍ ولا تَعمَلونَ مِن عَمَلٍ إلاَّ كُنَّا عَلَيكُم شُهودً إذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وما يَعزُبُ عَنْ رَّبِّكَ مّن مِّثقَالَ ذَرَّةٍ فِي الأَرض ولاَ فِي السَّماءِ ولاَ أصغَر من ذَلكَ ولاَ أكبر إلاَّ فِي كِتابٍ مُبين} [5].

ولم يكن سبحانه هو الرقيب إلا لأنه كان الخالق المستعلي بخلقه عن خلق الإنسان والمراقب له كيف لا وهو الذي صوره في الأرحام كيف يشاء، قال تعالى:{أَفَعَينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيد وَلَقَد خَلَقْنَا الإِنْسانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ} [6]، ووصف الرب الخالق مع إطلاق الوصف (ذلك لأن صفة الخلق هي أقرب الصفات إلى معنى الربوبية ولأنها أجمع الصفات للتعريف بالله تعالى وهي الصفة التي يسلمون بها {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاواتِ وَ الأَرْضَ لَيَقُولُنَا الله} [7].{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ الله} [8]. ولأن كل مخلوق لابد له

---

[1] المغيليخدير، علم دلالة مفردات القرآن، دار الكفاية، ط1، 2015، الجزائر، ص445-446.

[2] سورة ق، الآية: 5.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص446-447.

[4] سورة نفسها، الآية: 18.

[5] سورة نفسها، الآية: 61.

[6] سورة ق، الآيتين: 15، 16.

[7] سورة لقمان، الآية: 25.

[8] سورة الزخرف، الآية: 87.

من خالق {أَم خُلِقُواْ مِن غَيرِ شيءٍ أم هُم الخَالِقُونْ} [1] وقد أطلق صفة الخلق عند ذكر المخلوق ليعم ويشمل الوجود كله خلق كل شيء في قوله: {ذَلِكُم الله رَبُّكُم لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُو خَالِقُ كُلِ شَيءٍ} [2]. {الله خَلِقُ كُلِّ شَيء وَهُو عَلى كُل شيء وَكِيل} [3]. {هُو الله الخَالِق البَارئُ المِصَورُ} [4]، فالقاف في مفردة الخالق حملت معها معنى الرَّب المالك لخلقه المستعلي عن خلق العباد". [5]

"وكما حملت مفردات سورة قاف دلالة الاستعلاء دلت بجهرها على الأصل الصحيح ذلك ما نلمس ه في مفردة القرآن، فهو أصل دلَّ بآياته العظيمة ومفرداته الفصيحة كفصح اللبن على أن فصح الإنسان هو ما يرجع إليه في كل ما يريده في حياته الثانية وفي الآخرة حياة النعيم والبقاء، ولما كان القرآن أصل كان لابد من الإيمان به وتصديق ما جاء به من شرائع وحقائق غيبية وقصص فيها عبر لأولي الأبصار وتذكير بنعم الله التي لا ينكره ا إلا جاحد،فهو الأصل لأنه مصدر من مصادر التشريع الإنساني، وهو الأصل لأنه الكتاب الجامع لرسائل الكتب السماوية التي سبقته، وهو الأصل لأنه دلَّ على رسالة الإسلام، فكان حري بصاحب هذا الكتاب وهو الله المجيد أن يمجد كتابه فافتتح كثيرا من سوره بذكره وتعظيمه ودفع الشك عن متلقيه، ولذلك كان حظ سورة قاف إن افتتحها بمفردة القرآن وذكر عظم شأنه بأن نجده يبين أن القاف فيها أصل يدل على قوة الحق وضعف الباطل وعلو الحق وسفل الباطل كذلك والقارئ لآياتها يلمس تلك المعاني البليغة" [6].

كما أن كل معاني هذه السورة مناسبة لما في حرف القاف من الشدة والجهر والعلو والانفتاح، وحملت القاف دلالة على الشدة لتبين للمنكرين شدة وعيده لمن خالف القرآن المجيد، لأن قوة ما جاء به القرآن وشدة وعيده تظهر في المجد الذي حازه، {قَ والقُرآنُ المجِيد} (أي: ذي المجد والشرف على سائر الكتب، أو: لأنه كلام مجيد، من علم معانيه وعمل بما فيه مجد عند الله وعند الناس.)، فمجد من عمل به وأوعد من خالفه، وذهب يجمع بينهما جمعا فريدا ختم به سورة قاف في أحسن ختام فقال:{نَّحنُ أَعلَمُ بِمَا يَقُولُونْ وَمَا أَنتَ عَلَيهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِر بالقُرآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ}، فبين في هاته الآية أنه رقيب على أقوالهم لأنه خلقهم ويعلم ما يسرون وما يجهرون، وبين أن ما أورده القرآن كلام مجيد يمجد ما جاء به وتذكير لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد يخاف وعيده سبحانه ويخشى أن

---

[1] سورة الطور، الآية: 35.

[2] سورة الأنعام، الآية: 102.

[3] سورة الزمر، الآية: 62.

[4] سورة الحشر، الآية: 24.

[5] علم دلالة مفردات القرآن، مرجع سابق، ص446-448.

[6] علم دلالة مفردات القرآن، مرجع نفسه، ص 448.

يكون مصير أولئك الذين قال فيهم سبحانه: {قَالَ لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَى وَمَآ أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ} [1]، فالله سبحانه قدم لهم الحق تقديما قويا بالحجة والبرهان على أنه الأصل الصحيح وأوعد من خالفه، وبين أن قوله، فصل لا يبدل وفي قوله ترهيب لمن أنكر وجحد، فكانت القاف في مفردات قدمت والقول والحق دالة على القوة والشدة والأصل في مجد القرآن الكريم، فشدة ترهيبه في قوله:{مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ}[2] تتضح في (أن ما أوعد الكفار به من العذاب، لا يبدل لديه، بل هو واقع لا محالة [3]، "وقوله تعالى:{كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ} [4] أي وجب وثبت فلا يمكن عدم وقوعه بحال)، وقوة برهانه وصدق وعيده تتضح في قوله:{ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ}.[5]

فالحجة القوية تظهر في أن المخاطب هو الرسول صل الله عليه وسلم، حيث يخاطبه سبحانه بقوله:(أذكر-أيها لرسول-لقومك يوم نقول لجهنم يوم القيامة: هل امتلأت؟ وتقول جهنم: هل من زيادة من الجن والإنس؟ فيضع الرب جل جلاله قدمه فيها، فينزوي بعضها على بعض، وتقول: قط، قط)، فالله سبحانه أمر نبيه بأن يخبر قومه أن ما يقول الله حق يحاجج به كل من سولت له نفسه الكفر برسالته وجحد نعمته وعدم تصديق وعيده، وهو ما ختم به سورة ق قائلا سبحانه: {فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ}". [6]

---

[1] سورة ق، الآيات: 28، 29، 30.

[2] سورة ق، الآية: 29.

[3] ينظر: علم دلالة مفردات القرآن، مرجع سابق، ص450.

[4] سورة نفسها، الآية: 14.

[5] سورة نفسها، الآية: 30.

[6] علم دلالة مفردات القرآن، مرجع سابق، ص450-451.

خاتمة

خاتمة

ها نحن نأتي إلى إتمام هذه المذكرة المعنونة ب «الإيقاع الصوتي لصوت القاف ودلالاته في سورة "ق" دراسة صوتية دلالية" والتي ركزنا فيها بالأساس على ما ور د في كتاب الله، لأنه الركيزة التي يقوم عليها بحثنا، كما أودعناها جملة من نصوص بعض العلماء المشهورين، وقسطا من آراء بعض الباحثين البارزين.

لقد سعينا جاهين إلى جعلها تحظى بالثراء والفائدة، ومع ذلك فلا نحسب أنَّنا أتينا فيها بجديد، ولا بشيء خفي أو دقيق، فإذا كان لنا من فضل فهو لا يتعدى جمع شتاتها من مختلف المصادر والمراجع باختيار اللفظ المناسب للموقف المناسب، ومهما تكن جهودنا فهي جهود بشرية لا تخلو من العيوب والنقائص.

وهذه أهم النقاط والنتائج التي توصلنا إليها:

-يعرف الإيقاع في اللغة وهذا ما جاء في لسان العرب" الإيقاع من وقع، وقع على الشيء ومنه يقع ووقوعا".

-الإيقاع هو توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقرات الكلام.

-صعوبة حصر مفهوم الإيقاع نظراً لاتساع مجالاته واختلاف وجهات النظر إليه

-الإيقاع مصطلح عربي خالص، لا صلة له من قريب أو من بعيد بالمصطلح اليوناني: RYTHME

-يعد الإيقاع في الفواصل القرآنية تابعا للأسلوب القرآني، ومظهر من مظاهر الإعجاز فيه.

-تميّزت دراسات القدماء بظاهرة الإيقاع بعدم الدقة والوضوح، وذلك لأنهم اخلطو ابينه وعنصر الوزن، كما ارتبطت هذه الأخيرة بالموسيقى والبحور بما فيها من قافية وروي.

-الصوت هو ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن تدرك كنهها، بمعنى أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات.

-اهتمام العرب باللغة والصوت لضبط تلاوة القرآن الكريم، لأنهم كانوا يهتمون بحسن الأداء، كان ولازال الصوت في اللغة العربية وفي القرآن الكريم هو وحدة الضبط وهو سبب الإجادة.

-كما أن الصوت وعلم الصوتيات يساعد في تعليم الأعاجم للغة القرآن الكريم، ومن العلماء العرب من اهتم بدراسة الصوت كوحدة حيث إن في اللغة العربية قام الخليل بن احمد الفراهيدي وسيبويه وابنجني بالاهتمام بالصوت.

-اعتنى علماء اللغة قديما وحديثا بأصوات العربية فبينوا صفاتها ومخارجها وتآلفها في أبنية الكلام العربي.

-تدور معاني علم الدلالة حول الإرشاد والمعنى.

-أما اصطلاحا فقد اختلف في مفهوم الدلالة فالجرجاني يعرفها هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر أما علماء اللغة فيعرفونها بأنها العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب، وعلماء المعاجم يرون بأن الدلالة بأنها ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس المعنى المعجمي.

-لعلم الدلالة أسماء منها: علم الدِلالة وعلم الدُلالة وعلم المعنى ومنهم من يطلق عليه اسم الألسنية.

-يدور موضوع علم الدلالة أنها تهتم بالرمز اللغوي أو اللغة باعتبارها نوعا من أنواع الرموز ومن مواضيعها أيضا تبيين العلاقة بين ما ننطق به من أصوات وما تدل عليه من دلالات.

-حرص القدماء المحدثون على الاهتمام بموضوع الدلالة وهو دراسة المعنى.

-أما العرب فقد كان البحث عن دلالات الكلام عند علمائهم القدماء، من أهم الموضوعات التي استرعت انتباههم.

-للدلالة أنواع وهناك من يسميها أصناف وهناك من يطلق عليها أقسام وآخرون ذهبوا إلى تسميتها بالوجوه نذكر منها: الدلالة الصوتية والدلالة النحوية والدلالة المعجمية والدلالة الصرفية إضافة إلى الدلالة الاجتماعية.

-الإيقاع الصوتي من المظاهر البارزة في التراث العربي، له خصائصه وسماته التعبيرية والدلالية مما جعله موضع اهتمام لدى القدامى، كونه من معالم لغة القرآن لما له من صور جمالية.

-للإيقاع الصوتي أهمية كبيرة وهذا ما جعل القراء على الاقتراب منه لإظهار قدراتهم الإبداعية تنسجم مع طريقة قراءاتهم فرسموا دوره، وشخّصوا طابعه القرائي فاستثمروا قيمته التجويدية والدلالية، فلمسوه بصورة واضحة في الأداء لأنه يحافظ على نمط التلاوة لما يحمله من مقاصد محددة متعاضدة مع لوازم فكرية ظاهرةأو خفية.

وعلى الرغم من كل الدراسات والبحوث التي جعلت من القرآن الكريم ميدانا لها، إلا أن كتاب الله سيظل منجما زاخرا، ومجالا واسعا قابلا لاستكناه الدرر الثمينة، والاسرار الدفينة، ففي كل آياته، وفي كل كلمة من كلماته، بل في كل حرف من حروفه معان ودلالات تشهد بإعجازه وعظمته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، (د ت)، (د ط).

2 - ابن سيده، المخصص، دار الفكر، بيروت، 1978.

3 - ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبعة المؤيد، القاهرة1332هـ.

4 - أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2013.

5 - الفرابي، كتاب الموسيقى الكبير، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

6 - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، د ط، ج2

7 - أحمد حسان، مباحث في اللسانيات، ط1، 2007، ط2، 1434هـ-2013م.

8 - الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، دط، ص5.

9 - المنجد في اللغة والأعلام، دار النشر، ط39، بيروت 2002.

10-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988.

11-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1991.

12-أحمد محمد قدور، اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2001.

13-تحسين فاضل عباس، مخارج الأصوات وصفاتها بين القدماء والمحدثين، دمشق.

14-جابر عصفور، مفهوم الشعر، مطبوعات فرح، ط4، قبرس، 1995

15-حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2005

16-حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب للنشر، القاهرة، ط1، 1420هـ.

17-خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الحافظ للنشر، بغداد، د ط.

18-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ط3، 1417هـ-1997م.

19- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د ط،2000.

20-كمال بشر، علم اللغة العام الأصوات العربية، مكتبة الشباب، مصر، د ط.

21-محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2005م.

22-محمد سالمان، شعر الحداثة دراسة في الإيقاع،(د ط)،(د ت).

23-منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة للنشر والتوزيع، ط 1، 1431هـ-2001م.

24-صلاح حسن، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، مكتبة الأدب للتوزيع والنشر، 2005-2006، د ط.

25-عبد الرحمن تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، ط1، دار الفجر، 2003، القاهرة.

26- عبد القادر الرباعي، جماليات المعنى الشعري التشكيل والتأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1

27-غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، 2003، ط2، 1428هـ-2007م.

المعاجم

1-القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت.

2-المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، (د.ت)، (د.ط).

3-المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، (دط)، بيروت، 1979.

4-المعجم الفلسفي الأساسي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ج3

5-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة.

6-المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، دط، بيروت، 1979،

7-لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، ط1، القاهرة.

-الرسائل والمذكرات الجامعية:

1-أسماءبن ناجي، إيمان رواعه، بنية الإيقاع في قصيدة مديح الظل العالي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة.

2-محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، تخصص علوم اللسان العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة.

3-العيد مخنن، جماليات الإيقاع الصوتي في سورة الذاريات، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات لغوية، قسم اللغة والادب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

4-ياسمينة لعور، البنية الإيقاعية في ديوان ابن الأبار، تخصص أدب قديم، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

5-قرين الزهرة، حداد سلمة، البنية الايقاعية في شعر صالح خرفي، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، تخصص ادب عربي قسم اللغة والأدب العربي، معهد الأدب واللغات، المركز الجامعي أكلي محند أولحاج، البويرة.

6-مسعود وقاد، البينية الإيقاعية في شعر فدوى طوفان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الأدب العربي ونقده، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة ورقلة.

7-خولة لونسية، الإيقاع الصوتي في شعر أحمد شوقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص صوتيات وعلوم اللسان، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي 1945، قالمة.

8-بقريش نعيمة قروني أم الخير، جمالية التشكيل الإيقاعي في شعر نازك الملائكة، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

-المواقع الالكترونية:

1-ويكيبيدياسورة "ق"14:15، 2 ماي، 2021.

2-ويكيبديا الإيقاع عند الغرب والعرب، 22:40، 18 أفريل 2021.

3- ويكيبديا الموسيقى الصوتية ، 09-05-2021-15:00.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
التشكر	
الاهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الإيقاع الصوتي والدلالة	
المبحث الأول: مفهوم الإيقاع والصوت والإيقاع الصوتي	04
1-الإيقاع	04
1-1 تعريف الإيقاع	04
1-2 الإيقاع عند العرب	07
1-3 الإيقاع عند الغرب	10
2-الصوت	11
2-1 تعريف الصوت	11
2-2 عناية علماء القدماء بعلم الأصوات	13
2-3 جهاز النطق	16
2-4 صفات الأصوات اللغوية	20
3-الإيقاع الصوتي	23
المبحث الثاني: الدلالة	24
1-تعريف الدلالة	25
2-نشأتها	28
3-أنواعها	30
الفصل الثاني:دلالة صوت قاف في سورة "ق" دراسة دلالية صوتية.	
1-تعريف سورة "ق"	34
2-سبب نزولها	34
3-تفسير بعض الآيات في السورة	35
4-دراسة صوت قاف في سورة "ق" دراسة صوتية دلالية.	39

الخاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	47
الملحق	
فهرسة الموضوعات	

ملحق

{قَ وَالْقُرآنِ المجِيدْ(1) بَلْ عَجِبُوْا أَنْ جَآءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيْبْ(2)) أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (3) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتابٌ حَفِيظٌ (4) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (5)} أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ(6)وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا و أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ(7) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبْ(8) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَآءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ(9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيد(10) رِزْقًا للعِبَادِ وأَحْيينَا بِهِ بَلْدَةً مَيتاً كَذَلِكَ الخُرُوجْ(11) كَذَّبَتْقَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحْوّأَصْحَابُ الرَّسِوَثَمُودْ (12) وَعَادُ وفِرعَونُ وإخوانُ لوطٍ(13) وأَصْحَابُ الأَيْكَةِوقَومُ تُبَّعْكلٌّ كذَّبَ الرُّسُلفَحَقَّ وَعِيدْ(14) أَفّعِيينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلْبَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدْ(15) ولَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَان وَنَعْلَمُ مَا تُوَسوِسُ بِهِ نَفْسُهُوَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدْ(16)إِذْ يَتَلَقَّ المتَلَقِيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ ذَلِكَ قَعِيدٌ(17)مَا يُلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيب عَتِيدٌ (18) وَجَاءَتْ سَكْرَتُ المَوْتِ بِالحَقِّمَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيد(19)وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الوَعِيد(20) وّجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيد(21)وّقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَافَكَشَفنَا عَنْكَ غِطَاءَكَفَبَصَرُكَ اليَومَ حَدِيدْ(22) وَقَالَ قَرِيْنُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدْ(23) الْقِيَا فِيْ جَهَنَّمَ كُلَ كَفَّارٍ عَنِيدْ(24) مَنَّاعٍ لِلْخَيرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبْ(25) الذِيْ جَعَلَ مَعَ الله إلهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِيْ العَذَابِ الشَّدِيدْ(26) قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَامَآ أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِيْ ضَلَلٍ بَعِيدٍ(27) قَالَ لاَ تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ(28) مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَاْ بِظَلَّمٍ لِّلْعَبِيدِ(29) يَوْمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ(30) وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيرَ بَعِيدٍ(31) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ(32) مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ(33) ادْخُلُوهَا بِسَلَمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الخُلُودِ(34) لَهُم مَّايَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ(35) وَكَمَ اهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمُ أَشَدُّ مِنْهُمُ بَطْشًا فَنَقَّبُواْ فِي البِلَدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ (36) انَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبُ اوَ الْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيْدٌ(37) وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنا مِنْ لُّغُوبٍ(38) فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبَّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوب(39) وَمِنَ الَّيْلِ فّسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ السُّجُودِ(40) وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي المنَادِي مِّنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ(41) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الخُرُوجِ(42) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا المِصِيرُ(43) يَوْمَ تَشَّقَّقُ الأرضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرُ عَلَيْنَا يَسِيرٌ(44) نَّحْنُ أَعْلَمُ لِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنْتَ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالقُرْآن مَنْ يَّخَافُ وَعِيد(45)}

ملخص البحث:

لقد تناول موضوع البحث (الإيقاع الصوتي لصوت القاف ودلالاته في سورة "ق" دراسة صوتية دلالية) بدأت هذه الدراسة بتقديم تعريف لكل من الإيقاع والصوت من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وتعريف الايقاع الصوتي، والقاء نظرة على الإيقاع في التراث العربي وعند المحدثين، وقد عرضنا في صميم هذه الدراسة عناية القدماء بعلم الأصوات وصفات الأصوات التي ينبني عليها عنصر الإيقاع الصوتي، وختم البحث بخلاصة في شكل نتائج لأهم ماورد فيه.

الكلمات المفتاحية: الإيقاع، الصوت، الإيقاع الصوتي، الدلالة.

Research Summary:

The pvesentstudyaims at shedding the light on the phoneticvhythm of the (gaf) and itssemantic signification as used in suvahqaf in the

holyquran.thissemanticstudyprovidesconventional and associative meaning of bothsound and vhythmaswell as atechnicaldefinition of phoneticvhythm.it shows how vecitevs and navwtors use the phoneticvhythmof(q) soundwihin the arabicobsevance. Wein the heavt of thisinvestigation demonstvate how ancientscholvspayedpvofoundattenton to the science of soundsii.e.phonetics and phonology and the featules of soundswhichtogethevform the connev stone on which the phoneticrhythmisbuilt. The veseachisconcluded by a list of findingthatvesume the main points tackled init.

Keyterms : sound ; phoneticrhyth ; semantic signification ; rythm